



جائحة كورونا-كوفيد ١٩  
التين المرعب في مطلع الألفية الثالثة بالعالم  
رؤيه تحليلية من منظور علم الاجتماع السياسي

أ. م. د. حمدان رمضان محمد  
العراق /جامعة الموصل /كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

المستخلص

يسعى هذا البحث إلى التعرف على التحديات والمخاطر التي يواجهها العالم اليوم بسبب فيروس كورونا، بالإضافة إلى معرفة مدى تأثير جائحة كورونا على مستقبل النظام السياسي العالمي، وتتجلى أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع نفسه، والذي نحن بصدده لما يشكله هذا المرض من رعب وهلع وخوف وخسائر مادية وبشرية للإنسانية، فضلاً عن ذلك أذ يعد هذا الوباء منعطف خطير تواجهه الدول في الوقت الراهن بسبب تداعياته مقارنة بالامكانيات المتواضعة للدول في مواجهته.

ناهيك عن ذلك تعرض العالم المعاصر لكتير من الازمات خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين كالحروب والکوارث الاقتصادية والفيضانات وتلوث البيئة وتدحرجها والحرائق المهولة، فضلاً عن مخاطر الوبئة تصاعداً وازدياد قوّة فتكها من وباء إلى آخر وفي النهاية فيروس كورونا المستجد، وخلص البحث إلى عدة استنتاجات اهمها، بأن العالم قبل جائحة كورونا تغير عن العالم ما بعد الفيروس، وإن النظام الدولي بحاجة إلى قيادة جديدة وتحالفات جديدة أكثر افتتاحاً وتعاوناً وفائدةً بين دول العالم عن سابقه في ظل العولمة.

**الكلمات الدالة:** الأزمة، جائحة، كورونا، التغيير، العالم.



## Corona pandemic - Coved / 19

### The terrifying dragon in the early third millennium of the world An analytical view from the perspective of political sociology

Assistant Professor Dr. Hamdan Ramadan Mohamed  
Iraq / Mosul University / College of Arts / Department of Sociology

#### Abstract

This research seeks to identify the challenges and risks that the world faces today due to the Corona virus, in addition to knowing the extent of the impact of the Corona pandemic on the future of the global political system, and the importance of this research is evident from the importance of the subject itself, which we are dealing with because of the horror, panic, fear and loss this disease represents Material and human for humanity, as well as this epidemic is a dangerous turning point that states face at the present time because of its implications compared to the modest capabilities of states to confront it.

Not to mention that, the contemporary world was exposed to many crises during the last decade of the twentieth century and the beginning of the twenty-first century, such as wars, economic disasters, floods, environmental pollution and degradation, and massive fires, as well as epidemics risks, escalation and increased lethal force from one epidemic to another and finally the new Corona virus, and the research concluded to Several conclusions, the most important of which is that the world before the Corona pandemic has changed from the post-virus world, and that the international system needs new leadership and new alliances that are more open, cooperative, and beneficial among the countries of the world than its predecessor in light of globalization

**Key words:** crisis, pandemic, corona, change, world



## المقدمة.

يبدو أن كورونا تجاوز كونه فيروساً أو وباءً ينحصر الاهتمام به وبنطاقاته على مجال الصحة والعلوم الطبية كما هو الشأن مع كل الأوبئة التي مرت على البشرية، حيث من الملاحظ سرعة تحوله إلى جائحة أو ظاهرة تثير الرعب في كل العالم، لقد فرض كورونا حضوره المرعب قسراً على كل مناحي الحياة البشرية من اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وسياسية، وأخل بتوزنات وتوازنات كانت تحفظ للإنسان والمنظومات الاجتماعية والدولية درجة من الثبات بالرغم مما يترتبها من تفاعلات وتحولات كانت دائماً تحت الضبط وفي سياق لا يخرج عما يستشرفه علم المستقبلات، وإن كان العالم في سياق تطوره بفعل أحداث جسام من ثورات واختزاعات مر بالثورة الزراعية ثم الصناعية ثم عصر الهضبة والحداثة وما بعد الحداثة ثم عصر العولمة فإن تحقيباً أو عصراً جديداً ستشهده يسمى عصر ما بعد كورونا(ابراش، ٢٠٢٠).

أربعة أشهر أو خمسة من الرعب والارتكاك عند الناس العاديين وعند أعلى مراكز القرار السياسي والأمني والبحثي في كافة الدول دون أن يتم الحسم في أصل الفيروس ومنشه وما إن كان برياً أم اصطناعياً؟ وتعددت التحليلاً والتفسيرات التي تجاوزت ذوى الأنصاص من الأطباء والمحترفين في علوم الأوبئة ليخوض في شأنه كل من دب وهب من محللين سياسيين ومنجمين ورجال دين، وأصبح الاهتمام بكورونا سياسياً واستراتيجياً بما لا يقل عن حقيقته الطبية. شط البعض في التحليل مستحضرنا نظرية المؤامرة، دون الجسم إن كانت مؤامرة من الصين على العالم أو مؤامرة من أميركا على الصين (المصدر نفسه: ص ٢١-٢٢). يتفق الجميع أو لنقل أغلب الباحثين والمحللين على القول إنَّ ما بعد جائحة كورونا لن يكون كما كانَ ما قبلها.. . فهل هذه التحولات المتوقعة تطبق أيضاً على نطاق العلاقات الدولية أم أنَّ الأمر في هذا المجال مختلف عن بقية الأمور؟ وإذا اعتبرنا إمكانية حدوث تغيير، فهل هذا التغيير كان قد بدأ فعلاً قبل كورونا وما تلاها بعد ذلك، ما هو إلا تسريع وتيرة التغيير، وساهمت أزمة كورونا في كشف النقاب عنها (السقف، .).

فضلاً عن ذلك نحن أمام الاتهام التأمري الجارف في العقل السياسي، بحثاً وتنقيباً عن تفسير واضح لتحليل ما يحصل في عالمنا الموبوء، مع انتشار فيروس(كورونا) المستجد، والذي يمثل حدثاً تاريخياً مفصلاً هاماً أركان قارات العالم السبع، وإن بشكل متفاوت، أقل ما يمكن قوله إنه هدَّد بتقويض منازل القوء، وعمَّ الحاله «الهوبزية» عبر مقادير الفوضى في عالم العلاقات الدولية، بل استشرم كبساعة في الborصات السياسية، ما يعني أنه سوف تكون له آثار جيوسياسية مهمة. نعم، كلَّ الاحتمالات واردة، ولم يخطئ المفكِّر(توماس هوبز) عندما تحدث عن ذاتية الإنسان، ووصوله إلى مراحل غريبة من التوحش، وهو ما ينعكس على سلوك الدول. وكما يقول منظر الواقعية في العلاقات الدولية(كينيث والتز)، فإنَّ تصرفات الدول أو تصرفات الرجال الذين يمثلون الدول، تشكُّل جوهر العلاقات الدولية(عبد الحسين، ٢٠٢٠).

وبغض النظر عن البحث في هذا الجدل العقيم، فإنَّ الحروف التي أطرّها هذا الفيروس في مختلف دول العالم، قد زادت حدتها بشكل فظيع ومؤسف، خصوصاً في ظلَّ توظيف هذا المرض الخطير في أسمهم



البورصات السياسية، الأمر الذي يعدّ مصدر قلق كبير من زيادة منابع الكراهية. لكن التحول، حتى هذه اللحظة في عالم اليوم، مع انتشار هذا الفيروس وزيادة ضحاياه، هو أنه حول المرض إلى إيديولوجيا في عالم العلاقات الدولية، بينما يبقى من المهم رؤية عملية التوظيف السياسي في طريقة التعاطي، أو المعالجة العالمية لهذا التحدّي الكبير. (المصدر نفسه، ص ٣).

ومن كان يحسب، والبشرية تحفل بدخول العام العشرين في الألفية الثالثة، أنّ هذا الإنسان العظيم الذي صورت له تمثّلاته الثقافية أنه الأتمّ بنية والأكمّل صورة والأحسن تقويمًا بين الكائنات الحية، سيفُ عاجزاً مذعوراً أمام جُسيم طفلٍ بداعي التكوير، لا يُرى إلا بالمجهر الضوئي؟ زيمكن طرح سؤال، هل كان يخطر ببال البشر، وقد صور لهم العَجَبُ بأنفسهم وبمحابيرهم البختية واكتشافاتهم الطبية وإنجازاتهم التقنية في تسخير الطبيعة وترويض قواها(مدن، ٢٠٢٠).

وما تزال السياسات الدوليّة الرأهنة جميعها، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً دون المستوى المطلوب في مواجهة وباء كورونا المستجد، والوقوف القاطع والحااسم ضدّ على أساس أنه وباء ضد الإنسانية قاطبة، وأنّ على الأطراف الدوليّة جميعاً أن تأتّلّف بدورها لمواجهته دونما تلاؤ ولا موarبة ولا التهاء بسياسات ومواقف استعراضيّة لا تزيد الأمور إلا تعقيداً على تعقيده، وتَحْدُدُ، بالتالي، من سياسة تشجيع العلماء والأطباء المختصين ودعمهم أينما كانوا على أرض هذا الكوكب، وإلى أيّ شعب أو أمّة انتماوا بكلّ ما يحتاجونه من أدوات وعنصراً وأموال تُساعد على إنجاح مهمتهم الإقاذية الكبرى، بعيداً من أيّ مُناجرات احتكارية مسبقةً بمنجزهم المنتظر. المهم أن يولد هذا الدواء أو اللقاح العتيق المنتظر، ويُضع حدّاً نهائياً لهذا الوباء الويل، ودائماً من موقع أن الاقتصاد هو في خدمة الإنسان وليس الإنسان في خدمة الاقتصاد والربح لمجرد الربح(فرحات، ٢٠٢٠). وعلى إلهنا في البحث عدة خطوات لتوضيح الموضوع منها:

### اشكالية البحث.

تناول البحث إشكالية تأثيرات أزمةجائحة كورونا على النظام الدولي من منظور سياقات متعددة، عربية وأوروبية وأميركية، وبالإضافة إلى الصين في الوقت ذاته. وفضلاً عن ذلك تكتسي معالجة تأثيرات أزمةجائحة كورونا من منظور ثنائية المدى القريب والمدى البعيد أهمية بالغة ليس فقط لأنها جلية في النقاش المهني والبحثي في السياسات الأوروبيّة والأميركية، بل لأن هذه المقاربة أى النّظر إلى انعكاسات الأزمة وتأثيراتها الفورية والبعيدة، تمثّل فرصة سانحة لاستئناف النقاش بمعطيات جديدة في الإشكاليات الكبرى التي تعيشها النظام العالمي، بل إن إشكالية تأثيرات الجائحة لم تكن في واقع الأمر سوى فرصة للاستمرار (أو لاستئناف) النقاش ذاته حول مستقبل النظام الدولي الذي لن يتوقف أبداً (ابراهيم، ٢٠٢٠).

بالإضافة إلى ذلك تشغل الان مرحلة "ما بعد كورونا" مراكز البحث والدراسات في عدد من المناطق والدول التي تولى "مراكز التفكير" فيها مكانة هامة تعنى برصد واستقراء مختلف التغيرات الإقليمية والدولية واستشرافها. ويدان العديد من الدراسات الاستشرافية وأكثر الباحثين السياسيين تفاؤلاً ترون انه من المؤكد



ان العالم ما بعد كورونا لن يكون كما هو عليه الحال الان، فالعالم منذ فترة طويلة واقعه على "رمال متحركة"، ومع الواقع المفاجئ الذى فرضه وباء كورونا قد ينتقل هذا الاخير من طبيعته المبنية على أزمة وباء طيبة الى وباء جيو-استراتيجي شامل في الدول يحدث شرخا عميقا في الوضع الداخلية والقطبية والعلاقات البينية والتوازنات والتفاعلات الاقليمية بما يولد تفاقم كبير في التوترات الداخلية والإقليمية على طول خطوط الصدع والمواجهة التي عرفت نوعا من الركود الحذر مع هذه الازمة. عموما أمام العالم مخاض عسير وتحديات خطيرة في مرحلة ما بعد كورونا، والمؤشرات السابقة والحالية تشير إلى ذلك بقوة (مركز الديمقراطى العربى، ٢٠٢٠) لهذا الموضوع يستحق البحث والدراسة.

### تساؤلات البحث.

يسعى البحث الحالى الى طرح عدة تساؤلات يمكن الاجابة عليها على النحو التالي:

ماهى طبيعة النظام العالمى الذى يمكن ان يتبلور من بعد جائحة كورونا؟. ومستقبل بعض المناطق التى تشهد اوضاعا خاصة وغير مستقرة؟. كيف سيكون شكل العالم المقبل من خلال معطيات ومؤشرات وملامح مخاض جديد لمرحلة ما بعد فيروس كورونا؟. وماهى مستقبل بؤر التوتر والتزايدات القطرية وأزمة العلاقات البينية والصراعات ومسار الحرب الاقليمية والدولية فى ظل ازمة كورونا؟. ما هي طبيعة المشهد الاقتصادى والمؤشرات السياسية والاجتماعية والثقافية فى العالم بعد جائحة كورونا؟. كيف سيكون المشهد الجيو - سياسى القادم ومسارات الضم والتقطيع ومصير صفقات والتحالفات الدولية والموازين العسكرية الاقليمية والدولية مع احتمالات بروز قواعل اقليمية ودولية جديدة على الساحة السياسية العالمية بعد فيروس كورونا؟. هل ستظهر مخاطر وابادر حرب او صراعات واقطب دولية بين الفاعلين الجدد فى النظام العالمي بعد ازمة كورونا؟. ماهى الملامح المستقبلية للعالم وتحديات الوباء الجيوسياسي لاحتمالات ظهور دول اخرى الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية لإدارة وقيادة العالم كالصين وروسيا ودول اخرى.

### أهمية البحث

تجلی اهمية هذا البحث من اهمية الموضوع الذى بات تشغله العالم باسرها عندما ظهر تفشى جائحة "كوفيد ١٩" يبين إلى أي مدى او مقدار العالم هو قريء كونية بالفعل، ولكن هذه "الكونية" ليست بمنجاة من مخاطر آتية إليها من أحد مراكزها أو أطراها، ما كانت سترعفها لو ظلت مجرد قرية. وكما ان خطر هذه الجائحة لا يتجلى، فقط، في اتساع انتشارها والعدد المتزايد من أرواح البشر التي تحصدتها، وإنما أيضاً في طريقة تعامل الحكومات والمجتمعات معها، التي تنمّ عن فقدان الجاهزية، والفشل في توفير ما يلزم من عدة وعائد لمواجهةها . فضلا عن ذلك التعرف على طبيعة استراتيجيات التعامل والمواجهة وأساليب تغطية الأزمة في سياق جائحة كورونا فيما بين الدول، واستكشاف أبرز محدداتها وطرق المواجهة والعلاج معها لدى بعض الدول. كما وان إبراز التمايز النوعي بين بعض الدول الراعية في مساعدة الشعوب ومحاوله التعاون معها



من أجل تخفيف من شدة الجائحة التي بات تنتشر بشكل مخيف في القارات لعالم وفي الدول وقد ان السيطرة عليها.

بالإضافة إلى لفت الانتباه والانظار المسؤولين والقادة والحكومات والإعلام الصحي الفعال ودوره في تجنب البشرية ويلات الجواح والأوبئة من خلال حث الدول التعامل مع وسائل الإعلام واسعة الانتشار على التعاطي مع الإعلام الصحي بكيفية تضعيه في مقدمة الأجندة الإعلامية، وتهتم البحث بالكيفية التي تعامل المجتمع الدولي ومنظمة الصحة العالمية مع جائحة فيروس كورونا على باعتبار ان الدول الكبرى والمتطورة تملك الامكانيات كبيرة في مواجهة ومساعدة الدول الأخرى، الأمر الذي يتضمن التمايز بينها وفقاً لاستعدادها وإمكانياتها المادية والبشرية، وفضلاً عن ذلك تجري هذه البحث في خضم جائحة فيروس كورونا بعد أشهر من انطلاقها كوباء تفشى في إقليم ووهان جنوب الصين.

كما ان الاهتمام بتصريرات المسؤولين والتعامل معها نقدمياً من خلال مقابلتها بتصريرات الخبراء والعلماء، خاصة تصريرات الرئيس الأميركي المثير للجدل، والاهتمام بالآثار الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية للجائحة وتوقعات مستقبل العالم من حيث الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية والتنمية، وكذلك نبهت البحث إلى أن الدول في الوقت الراهن يجب أن يأخذ العبرة من تجربة لجائحة فيروس كورونا، وتعيد النظر في فهمها وتعاطيها مع الجوانب الصحية حتى لا تتكرر مثل هذه الجائحة في عصر تدعى فيه البشرية أنها خطت خطوات متقدمة في النمو والتطور بينما يصعب عليها الاستعداد لمخاطر تهددها منذ القدم، وتكرر أخطاءها التواصيلية.

### اهداف البحث.

استهدف البحث تحقيق عدة اهداف منها:

1. تتبع واستقراء مجلـل الاحداث والمعطيات والمؤشرات ذات الصلة بالعالم بعد فيروس كورونا وخاصة لدى الصين.
2. ابراز مختلف المخاطر والتحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية في العالم ما بعد أزمة كورونا.
3. رصد أهم مخاطر صدمة جائحة كورونا وتداعياتها على الأمن والاقتصاد والنظام الاجتماعي والسياسة على المستوى القطري والإقليمي والدولي .
4. استشراف ملامح النظام العالمي الجديد ضمن مخرجات الصداع الجيو-استراتيجي والاقتصادي والعسكري لمخرجات أزمة كورونا.
5. استقراء مختلف التغيرات التي قد يحدث في النظام الدولي و موازين القوى الفاعلة بالعالم، وعلاقة الدول فيما بينهم، وانعكاسها المباشر على مستقبل العالم.



### **مفهوم جائحة كورونا.**

اعلنت منظمة الصحة العالمية ان انتشار فيروس كورونا يمثل جائحة عالمية بعد ان اعلنت عنه مسبقا انه وباء في بداية انتشاره بمدينة ووهان الصينية اذا سوف تحدد تعريف لكل مفهوم:

**جائحة:** تصنف الجائحة بانها اعلى درجات الخطورة في قوة انتشار الفيروس وذبك بانتشاره في اكثر من منطقة جغرافية في العالم وليس في قارة او اقليم، مما يتطلب مزيدا من التنسيق بين السياسات الوطنية والعالمية والاقليمية في تعزيز الوقاية والحماية من انتشار المرض، وتعتبر منظمة الصحة العالمية صاحبة اليد العليا في تحديد السياسات الصحية الملائمة للتعامل مع المرض والحد من انتشاره(منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠).

**ب- فيروس كورونا:** هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والممتلزمة التنفسية الحادة الرخيمية (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد- ١٩ .

**ج- مرض كوفيد-١٩:** هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أى علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيته في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٩ . وقد تحول كوفيد-١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم "منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩ ).

**ء- الوباء:** هو انتشار مرض او فيروس او جراثيم في منطقة معينة ومحددة في العالم سواء كانت دولة واحدة او قارة او اقليم، وبالتالي هي مشكلة تتعلق بدول متغيرة تتطلب منه رسم السياسات الاقليمية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في المراقبة والتوجيه للحد من انتشاره وحتى لا يتحول الى جائحة (المغير، ٢٠٢٠).

### **منهجية البحث.**

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل ظاهرة جائحة كورونا محل الدراسة، واهم العوامل المؤثرة في توسيع انتشارها بين الدول على المستوى العالمي، بالإضافة الى ذلك الاستفادة من المنهج التاريخي والاستشرافي في استشراف المستقبل القريب واهم المتغيرات المتوقعة في تغيير منظومة العالم من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وحتى على مستوى التنمية المجتمعية والمستقبلية بين دول العالم. وقد استند الباحث كذلك في مقارنته لأبعاد المشكلات المطروحة على منهج التحليل الوثائقى وأدأه المقابلة لجمع المعلومات الضرورية للتحليل في إطار هذا البحث الاستطلاعى. وينبع التحليل الوثائقى من المناهج الأساسية في العلوم الاجتماعية بجانب المنهج المحسّن، وهو يسمح بالحصول على معلومات كمية وكيفية. ويشمل التحليل الوثائقى المبررات الرسمية والإحصائيات والأرشيف؛ وهي جزء من الأدبيات التي استعن بها الباحث، وتقدم معلومات عن السياق. ويكون بعض المعلومات التي تسمى بـ"التحليل الثانوى" للمعلومات



دور في تحليل جديد لمعطيات كيفية وكمية متوفرة في دراسات أخرى في إطار مقاربات جديدة، وهذا ما يفسر تعدد وتتنوع الوثائق الذي استخدمته الباحث في بحثه.

### أهمية دور الصين المتنامي في العالم بعد أزمة كورونا.

فإن القرن الحادى والعشرون، أثبتت العكس بأن آسيا لها دور مهم في العالم، ونقصد آسيا بالدرجة الأولى، الصين والدول الصناعية الجديدة، وبالتالي مع أزمة كورونا، بز الدور الفعلى للصين في النظام العالمي، وهنا تنطبق المقوله الشهيره لـ”بابليون بونابرت”: ”الصين مارد نائم فدعوه نائما لأنه إذا استيقظ هز العالم“، قبل الخوض في الدور الذى لعبته الصين فى مواجهه فيروس كورونا، وما يدفعنا للجزم بأن العالم أصبح خاضعاً لثانية القطبية، بقيادة دولتين: ”الولايات المتحدة الأمريكية والصين“، لابد من إطلاعه حول دولة الصين، التي تمثل ٥/١ البشرية. لقد شكل القرن العشرين، قرن التقدم الصيني، بحيث اتجهت هذه الدولة نحو التحديث الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، فبعدما كانت الصين دولة متغلقة على ذاتها، أصبحت تتجه نحو الانفتاح، وهذا سر نجاحها، ويعود الفضل في هذا التوجه، لزعيمها ”داخ زبياو بينغ“، فقد قام بإصلاحات مهمة منذ سنة ١٩٧٨، إنقلت حينها الصين من دولة شيوعية اقتصادها ضعيف خاضع لسيطرة للدولة، إلى إقتصاد السوق، وبهذا حققت أعلى معدل نمو ١٢٪ في التاريخ (ووين، ١٩٩٦) و(الغندور، ٢٠٢٠).

وهنا لابد من توضيح امر في غاية الهمية، ولاسيما بالنظر لأهمية الصين بالنسبة للإقتصاد العالمي، وضرورة تنوع سلسل التوريد الخاصة بمختلف المنتجات، والاهتمام في ذلك ان هذه الأزمة ومدى التعامل معها وخاصة من قبل الانظمة السياسية الحاكمة، كشف ضعف كبير لتلك الانظمة وخاصة في الدول العربية، ولاسيما العراق. الذي يعود الى عدة اسباب واهما (عجز الدولة في وضع خطة استراتيجية في احتواء الازمه)، وضعف كبير في المنظومة الطبية (النظام الصحي)، اضافة الى عجز الدولة في وضع خطط بديلة، وخاصة في حال استمرار فرض الحظر الشامل الذي دام لعشرين الايام وربما يستمر، الذي تسبب بتدحرج معيشى لكثير من فئات المجتمع (العاطلين عن العمل والكسبة (طاهر، ٢٠٢٠).

وبالتالي اندمجت في النظام العالمي، وغيرت أسلوبها، وكما قال كاتب أمريكي: ”في الصين إيمان رجل بالإصلاح يقابلة تازل رجل آخر عن الماركسية“ (غربي، ٢٠١٧). ولكن ما يميز الصين عن باقي الدول، أنها رغم اتجاهها نحو التحديث، لكنها حافظت على خصوصيتها، لأنها تؤمن بأنه لا تقدم بالإسلامخ عن الهوية الوطنية، كما أن اختيار الصين التوجه نحو الإنفتاح الخارجي والاندماج في مسلسل الليبرالية، لأنها كانت ميقرة في تلك الفترة أن العالم يصبح خاضعاً للولايات المتحدة الأمريكية، من هنا اكتشفت الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية رقم صعب في العلاقات الدولية، ومنافستها تقتضي الإندماج مع التيار، وبهذا حققت الصين تحدياً صناعياً وزراعياً، علمياً، وتكنولوجياً ودفاعياً، وهكذا وجدت الصين أن النموذج الغربي أفضل بكثير من النموذج السوفيتي، لكن ما يميز الاقتصاد الصيني هو أنه لم يتوجه نحو إقتصاد السوق مائة في المائة، فهو



الاقتصاد يمزج بين إقتصاد السوق مع الحفاظ على الدور التدخلى للدولة، وهذا ما ميز الصين عن بقية دول العالم في ظل أزمة كورونا(ووين، مصدر سابق: ص ١٠٧).

وفي ضوء الاهتمام المتزايد بالصين وبطموحها، وفرض صعودها وقدرتها على تغيير بنية النظام الدولي من قبل المهمتين والباحثين في العلاقات الدولية كطرف فاعل ومؤثر في بنية النظام الدولي، يهدف البحث الى تحليل وفهم مقومات وعناصر الطموح والقوة التي تمتلكها الصين وتوهليها للنمو والصعود كقوّة عالمية مؤثرة في مستقبل النظام الدولي، وتسعى هذا البحث إلى تقديم تفسير لتأثير التقلل الآسيوي على هيكل النظام الدولي من خلال محاولة الرابط بين افتراضات نظرية تحول القوة ومسألة مستقبل النظام الدولي في ظل ازدياد قوّة الصين أن تقدم طرحاً لطبيعة وضع هذا المستقبل، وما إذا كان ذلك النمو يمثل بالفعل تحولاً في موازين القوى لمصلحتها على حساب الولايات المتحدة، وتأثير ذلك على بنية النظام الدولي (القاضي، ٢٠١٨).

في أعقاب تفشي فيروس كرونا الجديد مباشرةً، COVID-19، ألقى أخطاء الزعماء الصينيين بظلالها على مكانة بلادهم العالمية. على الرغم من أن الحياة في الصين لم تعد بعد إلى وضعها طبيعياً، وعلى الرغم من المسؤوليات المستمرة حول دقة الإحصاءات الصينية، فإن بكين تعمل على تحويل علامات النجاح المبكرة هذه إلى رواية أكبر تنشرها إعلامياً إلى بقية العالم – رواية تجعل الصين هي اللاعب الأساسي في انتعاش عالمي قادم، وتظهر من سوء إدارتها السابقة للأزمة. تعمل بكين على تحويل علامات النجاح المبكرة إلى رواية أكبر يتم بثها إلى بقية العالم (كورت وراش، ٢٠٢٠).

الصين تدفع العالم ليقبل قيادتها ويفهم الرئيس الصيني أن توفير الموارد العالمية يمكن أن يচقل أوراق اعتماد قيادة القوة الصاعدة. لقد أمضى السنوات العديدة الماضية في دفع جهاز السياسة الخارجية الصيني إلى التفكير بجدية أكبر في قيادة الإصلاحات إلى "الحكومة العالمية". يوفر فيروس كورونا فرصة لوضع هذه النظرية موضع التنفيذ. لنأخذ في الاعتبار المساعدات الصينية التي يتم الترويج لها بشكل جيد عالميا – بما في ذلك الأقنعة وأجهزة التنفس الصناعي وأجهزة التهوية والأدوية. فمنذ بداية الأزمة، اشترب الصين وأتاحت وتلقت مساعدة كميات هائلة من هذه السلع. وهي الآن في وضع يمكنها من تسليمها للآخر (المصدر نفسه ٢٠٢٠) و (العلسي، ٢٠٢٠).

مع تغير و Ashton ، تتحرك بكين بسرعة وببراعة للاستفادة من الخرق الذي خلقته الأخطاء الأمريكية ، وتتما  
الفراغ بوضع نفسها كزعيم عالمي في الاستجابة للوباء . وهي تعمل على الترويج لنظامها الخاص ، وتقديم  
المساعدة المادية للبلدان الأخرى ، وحتى تنظيم عمل حكومات أخرى . من الصعب التنبؤ بأثر الخطى الهائلة  
للحركة الصين . فإن هذا التصور يمكن أن يغير بشكل أساسي وضع الولايات المتحدة في السياسة العالمية  
وسياسي قيادة العالم في القرن الحادى والعشرين ، قد يكون فيروس كورونا بمثابة نداء تنبية ، مما يحفز التقدم في  
التحديات العالمية الأخرى التي تتطلب التعاون بين الولايات المتحدة والصين ، مثل تغير المناخ . لا ينبغي أن  
ينظر إلى مثل هذه الخطوة – ولن يراها بقية العالم – على أنها تنازل للقوة الصينية . وبدلًا من ذلك ، سيقطع  
الأمر بعض الشيء نحو استعادة القادة الأمريكية . في الأزمة الحالية ، كما هو الحال في



الجيوبيوليكيكاليوم بشكل عام، يمكن للولايات المتحدة أن تقوم بعمل جيد من خلال فعل الأصلاح (كورت وراث، مصدر سابق: ص ٤).

وببناء على ما تقدم يمكن القول لقد أثبتت أزمة كورونا أن الصين رقم صعب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فهذين البلدين وما تجمعهم من منافسة قوية حول قيادة العالم، جعل علاقتهما يطبعها طابع التزاع، مما دفع الرئيس الأمريكي "ترامب" لفرض عقوبات على الصين منذ ستين (الشراقي، ٢٠٢٠).

لقد عملتجائحة كورونا على إثارة إشكاليات كثيرة في مختلف مناحي الحياة، ليس فقط على صعيد أنظمة الدول، بل بعلاقتها فيما بينها أيضاً، ويعتبر الكثير أن التغير شيء طبيعي وفقاً لفلسفه التعاوني مع الأزمات الكبيرة ودرجة مواجهتها بين دولة وأخرى، حيث يأتي شيع ظهور الصين إلى العالم كقوة مهمـة أمر سائد بشكل سريع ملحوظ. وإن ظهور وانتشار فيروس كورونا أظهر حالة من الهلع البشري من ظهور الضعف والعجز في السيطرة التامة عليه، وإن هذا التهديد الخطير الحاصل في العالم يبرز تهديـات أخرى في القوى المواجهـة له، ومن هنا يبرز دور ما يساعد من عوامل في تشكيل النظام الجديد. كثير من الأقوال ظهرت عن مؤامرة حول فيروس كورونا بأنه قصدـى للإطاحة بالنظام العالمي الحالـى، وهناك من اعتـبرـوها توظيفـاً سياسـياً لهذه الفرضـيات، أو هروبـ من إيجـاد حلـول للأزمـة كـكل من أجل التحدـى الكبير في مواجهـتها (السعـافـين، ٢٠٢٠).

إن طبيعة الادراك الصينـى للمتغيرـات التي أصـابت النـظام الدـولـى الجـدـيد بعد إـنتهاء الحرب الباردة، جـعلـت السياسـة الخارجـية للـصـين تـأخذ بالـاعتـبار الأـبعـاد الرـئـيسـة للمـعـطـيات المـتـغـيرـة فيـ المـجال الدـولـى، ولا سيـما فيـ نطاقـ تـفاعـلاتـها فيـ البيـئـينـ الـاقـليمـيـ والـدولـيـ، وبـالمـقدـارـ الذـي يـهـمـ الصـينـ فيـ إنـطـلاـقـتها نحوـ المـزيدـ منـ فـعـالـيـةـ الدـورـ والـحـضـورـ. فـضـلـاً عنـ ذـلـكـ أـصـبـحـ الصـينـ أـكـثـرـ إـقبالـاً علىـ الـاتـزـامـاتـ الدـولـيـ، وأـكـثـرـ إـنـخـراـطاًـ فيـهاـ منـ قـبـلـ، وـذـلـكـ بـحـكمـ المـتـغـيرـاتـ الدـاخـلـيـةـ (كـسـيـاسـاتـ الإـلـاصـاحـ الـاـقـتصـادـيـ)ـ التيـ رـتـبـتـ عـلـيـهاـ العـدـيدـ منـ الـاتـزـامـاتـ الـخـارـجـيـةـ (زرـنـوـقةـ، ٢٠٠٩ـ:ـصـ ٥ـ٩ـ).

لقد تـغـيـرـتـ المنـطـلـقـاتـ التيـ شـكـلـتـ الإـطـارـ الذـيـ اـتـعـهـ الصـينـ فـيـ رـسـمـ سـيـاسـتـهاـ الـخـارـجـيـ بماـ يـزـيدـ عـلـىـ رـبـعـ قـرنـ منـ الزـمـنـ. فـبـعـدـ سـنـوـاتـ منـ شـبـهـ القـطـعـيـةـ معـ العـدـيدـ منـ دـوـلـ الـعـالـمـ، ولا سيـماـ مـنـهـاـ دـوـلـ الـجـوارـ الـاقـليمـيـ، سـعـتـ الصـينـ إـلـىـ التـطـوـيرـ التـشـيـطـ لـعـلـاقـاتـ حـسـنـ الـجـوارـ وـالـصـدـاقـةـ معـ دـوـلـ الـمـجاـوـرـةـ منـ جـهـةـ، وـمعـ باـقـيـ دـوـلـ الـعـالـمـ الـخـارـجـيـ منـ جـهـةـ أـخـرىـ. وـشـكـلـ هـذـانـ التـقـارـبـ وـالـانـفـتـاحـ، جـزـءـاًـ مـهـمـاًـ منـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـ للـصـينـ . (Shao , Leng,2007:p171)

### فاـيـروـسـ كـوـرـوـنـاـ وـتـدـاعـيـاتـ الـعـالـمـيـةـ

ان انتشار فـايـروـسـ كـوـرـوـنـاـ وـتـدـاعـيـاتـهـ عـلـىـ الـعـالـمـ أـصـبـحـ قـضـيـةـ مـهـمـةـ لـمـاـ تـشـكـلـهـ مـنـ خـطـوـرـةـ كـبـيرـةـ، اـذـ يـعـلمـ الجـمـيعـ انـ هـذـاـ فـايـروـسـ تـعـودـ جـيـنـاتـهـ الـاـصـلـيـهـ إـلـىـ فـرـةـ ماـ يـقـارـبـ خـمـسـةـ سـنـوـاتـ مـنـ وـقـتـناـ هـذـاـ، اـلـاـ لـمـ يـتـشـقـشـ بـشـكـلـاًـ اـكـثـرـ وـضـوـحـ فـيـ السـابـقـ مـثـلـ الـيـوـمـ، حـيـثـ أـصـبـحـ وـيـاءـ خـطـيـرـ عـصـفـ الـعـالـمـ بـأـجـمـعـ، اـبـتـادـ مـنـ



مقاطعة ووهان الصينية التي عدّت البؤرة الرئيسية لهذا الفايروس، واستمر بالانتشار في بعض الدول الأخرى لتشكل في غضون أيام معدودات بؤرًا أخرى ليشمل كذلك منطقة الشرق الأوسط وأغلب دول اليوم نحن نواجه مسألةً (وباء كورونا) الخطير جداً على المستوى العالمي، إذ انتشاره في أول ظهوره على الصين، ومن ثم الدول العالم الأخرى. وفي هذا السياق وخاصةً بعد تفشي الفايروس في الصين ظهرت تساؤلات عديدة حول تداعياته على العالم (الطاهر، مصدر سابق: ص.٨).

من جانب آخر ان فايروس كورونا - كوفيد ١٩ عصفت آثاره السلبية وتكليفه الكبيرة بكافة قطاعات الأعمال للشركات الكبرى في أنحاء العالم، فمن أهم تداعياته كانت لها تأثيراً سليماً في الجانب الاقتصادي على العالم، فمع الانتشار السريع لكورونا الذي شل حركة العالم وصعوبة الوصول إلى أماكن الإنتاج، فضلاً عن ان الاقتصاد العالمي يواجه في الأساس خطر حدوث انكماس في الربع الأول من العام، بحسب تقرير (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) التي تضم مجموعة من الدول التي تبني مبادئ السوق العصرية. فإن ذلك يؤدي إلى خلق آثار سلبية كثيرة على المنظومة الاقتصادية للعالم (المصدر نفسه: ص.٦).

وكان لينين من قال يوماً: "ثمة عقود حيث لا يحدث شيء، وأسابيع حيث تحدث عقود". وليس ثمة شك في أن أسباب الوباء الممتدة من نهاية يناير/كانون الثاني حتى الآن شهدت جملةً من الواقع المتداهنة التي لم يشهد العالم لها مثيلاً ربما منذ الحرب العالمية الثانية. سترى الوباء آثاراً متفاوتة على الحياة ذاتها، على الاقتصاد والمجتمع والصحة النفسية، كما على السياسة وأنماط الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية. ولكن من المبالغة القول بأن عالم ما بعد الوباء سيختلف كلية عن عالم ما قبله . المؤكد أن هناك اتجاهات سياسية واقتصادية ودولية كانت بدأت التحرك منذ سنوات، لن يفعل الوباء سوى تسريع وتيرة؛ متغيرات مستجدة كليلة سيولدتها الوباء؛ وأنظمة وعلاقات وتوجهات لن تشهد أي تغير ملموس (موسى، ٢٠٢٠).

كما وان انتشار الفايروس لم يكن تأثيره فقط على الاقتصاد العالمي، بل قد يأخذ منحى آخر، الا وهو خلق ازمات دبلوماسية، لاسيما من خلال غلق الدول منافذها أمام الصين التي تعد من أكبر الموردين للسلع والمنتجات إلى كافة أنحاء العالم، إضافة إلى ذلك ان اعداد صغيرة من رعايا الدول الأجنبية المقيمة بالصين قد أصبحت بالعدوى، الذي أثار مخاوف دولهم بنقل العدوى اليهم، وهذا ما حصل بالفعل، حيث واجهت حكومات تلك الدول معضلة إعادتهم إلى بلادهم، ومن بعدها تم عزلهم في الحجر الصحي فور وصوله إلى بلادهم. لذلك نلاحظ ان اغلب الدول التي اصبحت بالعدوى حملت الصين مسؤولية انتشار الفايروس وعدم احتواء الأزمة بإجراءات سريعة (طاهر، مصدر سابق: ص.٥).

وان ما يحدث في الصين قد يكون له عواقب على العالم أثار دور الصين في تفشي فيروس كورونا ردة فعل عنيفة متزايدة في العالم، بما في ذلك ممارزة دعاية الحملات الانتخابية الرئاسية لكل من الديمقراطيين والجمهوريين في أمريكا. بالنسبة للمحللين السياسيين الذين اعتقدوا أن فيروس كورونا سيؤدي لسقوط الحزب الشيوعي الصيني، فمن المؤكد أن هذا الرأي سابق لأوانه. رغم أن بعض الخبراء الأمريكيين تحدّثوا عن أن فيروس كورونا كشف هشاشة الحزب الشيوعي الصيني وأنه بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، كما



يكتب Minxin Pei في مجلة Foreign Affairs. أدى تلاؤ الحكومة الصينية منذ البداية في الإعلان عن العدوى تنتقل من شخص آخر، وقمع الأطباء المحليين الذين حاولوا إبلاغ زملائهم بظهور فيروس جديد يشبه السارس، إلى انتقادات حادة للأسلوب الصيني السلطوي والقيود المفروضة على حرية التعبير/ وظهرت دعوات على موقع التواصل الاجتماعي الصيني تطالب شى جين بينغ الرئيس الصيني بالتحى . (جسيكا، ٢٠٢٠). ويمكن القول دون تجاهل مفاعيل كورونا وتداعياته التي خرجت من نطاق الطب والصحة وعلم الأوبئة لتمس كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أنه لو كان يوجد بالفعل نظام دولي قوى ومتماضك وله قوانين وأسس واضحة المعالم ومُلزمة للجميع ما كان العالم أصيب بهذا الربع والهلع وما حدثت هذه الفوضى وما كان مبرر لطرح السؤال أصلًا. وفي اعتقادى أن الفيروس كشف هشاشة النظام الدولى لأنه جاء فى وقت تفاقم أزمات النظام الدولى الذى تأسس بعد الحرب العالمية الثانية وهو نظام كان يتفكك ويتآكل ويحتاج لتغيير حتى بدون كورونا (ابراش، ٢٠٢٠).

ويتعلق أحد أبرز جوانب الجدل حول عالم ما بعد الوباء بمقدولة التراجع الأميركي وصعود الصين كقوة قائدة لنظام دولي جديد. إن أخذت البيانات الصينية الرسمية على ظاهرها، يبدو أن الصين استطاعت التحكم في الوباء بصورة مبكرة، وبأقل خسائر ممكنة، بالرغم من أن أدلة متضادرة تشير إلى أنها منبع الوباء. اتخذت بكين إجراءات سريعة وقاسية لعزل المدن والمقطوعات، نقلت عشرات الآلاف من العاملين في القطاع الصحي، من منطقة إلى أخرى، للتعامل مع المرض، وبادرت إلى تجربة العديد من الأدوية لتخفيض أعراض المرض (موسى، مصدر سابق: ص ٤).

لا نعتقد أن كورونا في المدى القريب سيغير كثيراً في جوهر النظام العالمي، صحيح أنه وكما أشرنا كان كحجر يرمي في بركة ماء كانت تبدو صافية، وأنه سيغير في كثير من المفاهيم وال العلاقات وسيؤدي لنتائج خطيرة على المستوى الاقتصاد المحلي والعالمي، ولكن في نفس الوقت ستستمر الدول العظمى عظمى مع تغيير في الترتيب والموقع القيادي حيث من المحتمل أن تبرز الصين كقوة أولى اقتصاديا مع شك بأنها ترغب فعلا في قيادة العالم، كما أن الدول الفقيرة ستزداد فقرًا، هذا إن لم تدفع الولايات المتحدة العالم نحو حرب عالمية، لأن نظامها الاقتصادي الخاضع للتبييرية الجديدة ودولة الرفاهية وبنية المجتمع الخليط من الأقوام دون انتماء قومي متيقن يفرض عليها إما أن تكون دولة امبريالية مسيطرة أو لا تكون، ومن غير المؤكد أن الصين مستعدة للدخول في حرب عالمية (ابراش، مصدر سابق: ص ٤-٣).

لكن نجاح جهود الصين لوقف انتشار الفيروس خارج ووهان وهوبي أعاد بناء الثقة المحلية في الرئيس - ودعم موقف القوميين وداعاة الحزب الشيوعي الصيني. على الرغم من أن الاتفاق الضمني (ترامب وشى جين) لتخفييف وطأة الاتهامات المتبدلة، إلا أن هذه الهدنة قد تنهار. في عام ٢٠٢٠، حتى إذا كانت هناك فرصة لإعادة العلاقات الأمريكية الصينية، فإن المخاوف السياسية في الولايات المتحدة من الانتقام الصيني يمكن أن تزيد من صعوبة الحصول على الإمدادات الطبية اللازمة من الصين - أو حتى لقاح صيني محتمل لـ



covid-19 حالياً في الولايات المتحدة، الحملات الدعائية التي تنتقد "الصينيين" وتميز الأميركيين من أصل آسيوي قد تؤدي إلى تفاقم جرائم الكراهية والاعتداءات المعادية لآسيوبين. لذا، حتى إذا كان المراقبون الداعمون لعلاقات بين واشنطن وبكين يعرفون ما يقوله المرشحون هو من قبل الخطاب البلاغي في الحملات الانتخابية وليس في السياسة الفعلية، فإن مثل هذا الخطاب لا يزال له عواقب وخيمة (جسيكا، مصدر سابق: ص. ٩).

يقول "نيكولاس بيرنز" وهو دبلوماسي أمريكي سابق: "فايروس كورونا هو أكبر أزمة على مستوى العالم في هذا القرن، يهدد نحو ٨ مليار شخص هم سكان العالم، وتداعيات هذه الأزمة الاقتصادية والمالية قد تفوق الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨-٢٠٠٩، هي أزمة يمكن أن تغير النظام الدولي وتوازن القوى كما نعرفه بشكل دائم، (السرای، ٢٠٢٠).

العالم ما بعد كورونا لن يكون كما قبله. لأن ما بعد الوباء عالم أقل تضامناً وأشد ضراوةً هنا في اختصار ما يمكن استنتاجه بشكل مبدئي من تداعيات هذا الوباء على الصعد الدولية كافة، السياسية والاقتصادية والثقافية والصحية والاجتماعية. ولأن هذه التداعيات لم تكتمل فضولاً بسبب استمرار تفشي الوباء واستمرار تواؤر مُدرجاته المتتنوعة وتفاعلها، وأن ما يجري تداوله عالمياً من معلومات إحصائية حول آثاره المتعددة لا يزال مجرد تقدیرات أولية قابلة للتعديل والمراجعة تبعاً لمسار تطور هذه الجائحة، فإن مقاربتنا التحليلية سوف تسُلط الضوء على ما تتطوّر عليه هذه الظاهرة من إشكاليات بنوية عميقة تتصل بموقع الإنسان في مسار النمط الراهن للعالمة وعالم رأس المال، ومستقبل علاقته بالدولة، وصيرورة تموّضه ضمن توازنات الطبيعة ومحدداتها (حمدان، ٢٠٢٠).

وفي ضوء ما اتّقدم شكلت قضية انتشار الفايروس كورونا (كوفيد-١٩) أهمية كبيرة في المجتمع الدولي، وماهه من تداعيات كبيرة على العالم، وحسب التصريح الأخير لوزير الخارجية الأميركي السابق (هنري كيسنجر) ومهندس السياسة الخارجية الأمريكية عبر موقع (وول ستريت جورنال) بقوله: أن جائحة فيروس كورونا (كوفيد - ١٩) ستغيّر النظام العالمي للأبد وأن تأثيرها المضر على الصحة العامة قد يكون مؤقتاً، إلا إن الأزمة السياسية والاقتصادية التي خلفتها تفشي الفيروس ستستمر إلى أجيال عديدة، كما وأبدى نظره تشاؤمية حول الآثار المترتبة على تفشي الفيروس مشدداً على أنه لا يمكن لأي دولة حتى الولايات المتحدة الأمريكية أن تغلب على الفيروس بمفردها، مؤكداً أن مواجهته تتطلب رؤية وبرنامجاً تعاونياً عالمياً وإذا لم يحدث ذلك فسوف يواجه العالم ما هو أسوأ من تفشي فيروس كورونا . وهذا ما يؤكّد ما تطرّقنا إليه مسبقاً في كتابنا (التحدي الصيني للهيمنة الأمريكية) بأن النظام العالمي الجديد سيتغيّر عن ما هو مشهود في السابق وخاصة النظام الذي ظهر بعد نهاية الحرب الباردة وتقرب الولايات المتحدة الأمريكية في إدارتها، وخاصة أنّ اغلب الدول التي تعاني من الضغوطات الأمريكية ستنشغل هذه الفرصة لإعادة سياساتها وتحالفاتها وتموّقها في النظام الدولي. (محمد، ٢٠٢٠) و (المحسن، ٢٠١٢).



### مستقبل والمستجدات الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية للعالم بعد أزمة كورونا.

تم طرح سؤال كيف سيكون شكل العالم بعد نهاية جائحة كورونا؟ هو في صلب الأسئلة التي يطرحها الكثير من البشر الآن، وإن اشتغال الفلاسفة والمفكرين وعلماء السياسة والمجتمع على مفهوم (ما بعد) معروف لكل المشتغلين بالعلوم الإنسانية والنظريات السياسية والاجتماعية، خاصة مع ثورة سيرورة العولمة منذ أواخر الثمانينيات من القرن العشرين. وكانت ميزة هذا (الما بعد) أنه ارتبط بالأفكار الكبرى التي تجلّت في مفهوم واسع وغامض ومشوش هو "ما بعد الحداثة" الذي استخدم لأول مرة في حوالي سبعينيات القرن التاسع عشر في مختلف المجالات (تومبسون، ١٩١٤: ص ٧٣٣).

ثم "ما بعد" بعد الحداثة، والتي تجلّت لبوس السياسية والتنافس السياسي، سواء على الأرض بالقوة الجبارية، أو بالنظريات الكبرى والصراع بينها (الماركسية وفروعها، والوضعية وفروعها، والإسلامية وأشكالها). وسؤال ما الذي سيحدثه الوباء من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية في العالم يبقى مشروعًا ومهمًا، خاصة إذا تم توجيهه إلى الشخص المناسب. وبالتالي؛ الإجابات لن تكون مشابهة؛ لأنها ستبقى محملة بالتحيزات اللاشعورية والمنظلات الفكرية والسياسية التي يؤمن بها هؤلاء. يقول الروائي الأمريكي الشهير دان براون في روايته الجحيم، التي صدرت عام ٢٠١٣م وصدرت النسخة العربية منها عن الدار العربية للعلوم ٢٠١٣م، والتي تدور أحداثها حول العالم العبقري (برتراند زوبريست)، وهو عالم في حركة تُدعى "ما بعد الإنسانية" (Transhumanism) أراد هذا العالم وضع حلًّا لمشكلة التعداد السكاني عن طريق نشر فيروس عبر ما يُسمى تقنية "الناقل الفيروسي" في أنحاء العالم يسبب تفشي مرض العقم. "إن مجرد كون العقل البشري لا يستطيع تخيل حدوث شيء لا يعني أن ذلك لن يحدث" (الشرفات، ٢٠٢٠).

الأشهر القريبة القادمة ستكون مصيرية في تحديد وجهة العالم ومستقبله حيث أصبح أمام مفترق طرق بسبب كورونا الذي أوجد فرصة مفتوحة على أحد الاحتمالين: تصعيد وحرب عالمية مباشرة وشاملة أو محدودة عبر وكلاء، لمن يريد الحرب والتصعيد وهناك عدة بؤر توتر عبر العالم قد تكون ساحة لهذه الحرب؛ أو فرصة لإعادة بناء النظام العالمي على أسس جديدة من التعاون والعدالة بعد استخلاص العبر من الخطر الذي سببه فيروس كورونا وتهديده لكل البشرية، لمن هو حريص على السلم العالمي (ابراش، مصدر سابق: ص ٤).

إذا شكلت أزمة وباء كورونا إطاراً جديداً للتفكير في الواقع والمستقبل العالمي، ونحو كثير من المفكرين والاستراتيجيين إلى توقعات كبيرة ومحدودة وفق تقديراتهم الأولية وقراءتهم لحركة التغيير، وبذلك تحول ظاهرة الفيروس في ظل عالم متواصل ومعتمد بعضه على بعض إلى متغير استراتيجي يؤثر في المستويات الثلاثة لدول ومجتمعات العالم المحلية والإقليمية والدولية على حد سواء، ومتعدد الأبعاد الحضارية الشاملة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية والجيو-استراتيجية. وتُعتبر أزمة الوباء الجديد مصدرًا محتملاً للتحولات والتهديدات كما هي للفرص لمختلف اللاعبين في الدول والعالم، وخاصة أنها تتصف بصفة الاتساع والانتشار، والمفاجأة، وغياب الاستعداد الكافي لها من جميع دول العالم وعلى مختلف المستويات.



وتتصارع النظريات والطموحات والتوجهات والأفكار إزاء اتجاهات رياح التحول الممكنة، وتشكل ثلاثة عوامل أهمّ الأطر التي يفكّر فيها ومنها العالم اليوم، وهي: الإنسان والسلطة ورأس المال. (الحمد، ٢٠٢٠) و (باكي، ٢٠٢٠).

وان رسم مشهد للتأثير المستقبلي لهذا الفيروس على العالم، خصوصاً في سياق وارد بشكل كبير في أدبيات العلاقات الدولية، ضمن جدلية «ما بعد / ما قبل»، كما جاء في سياق عالم ما بعد الحرب الباردة وما قبله، أو عالم ما بعد أحداث ١١ أيلول / سبتمبر وما قبله، أو عالم ما بعد «داعش» وما قبله. وهذه أحداث سبّبت تغييرات جيو-ستراتيجية كبرى في العلاقات الدولية وسياسات الدول. وحيث أنَّ هذه المتغيرات الجديدة التي فرضت على النظام العالمي تملّى قراءة لتلك الأسواق الجديدة (عبد الحسين، ٢٠٢٠).

في ما يتعلق بالتعامل مع أزمة وباء كورونا وإدارتها فقد بُرِزَ بوضوح أهمية الهاشم الذي يتيحه بعض القوانين يادارة الأزمات المختلفة ومنها الوسائل يادارة مركبة مفروضة، ورغم ما يعتري هذه النظرية من مخاطر تتعلق بنشوء الدكتاتوريات، وتراجع الدور الشعبي، والرقابة الشعبية، فإن اتخاذ القرارات السريعة والمتحيرة ربما في اليوم الواحد لا يمكن تحقيقه في ظلّ الإدارات البيروقراطية، والديمقراطية المعتادة في العالم. لذلك تفاوتت إجراءات الدولة سرعة وقوة وتوسعاً تبعاً لمدى القناعة والقدرة على إدارة الأزمة بشكل فاعل وسريع ومؤثر، إذ قد يتعرض العديد من القوانين والقواعد الدستورية الناظمة في البلاد بعض اتجاهات القرارات، مثل حظر التجول الكامل، والحجر الصحي الإلزامي في المحاجر المخصصة لذلك، وإغلاق المناطق الموبوءة بالكامل وتسليمها لإدارة الجيش (الحمد، مصدر سابق: ص ١٢).

ولم يكن غريباً أن يطلق وباء كورونا ١٩ موجة واسعة النطاق من الجدل حول مستقبل العالم الحديث والمؤسسات والأنظمة التي ترتكز إليها المنظومة الدولية. هذا وباء غير مسبوق، على الأقل من جهة وعن الإنسان والمجتمعات به. تعرف الذاكرة البشرية أوبئة أكثر شدة وضراوة، من طاعون منتصف القرن الرابع عشر إلى الإنفلونزا الإسبانية في ١٩١٨-١٩٢٠. ولكن لا وسائل الاتصال، في حقب الأوبئة السابقة، كانت بالسرعة واللحظية التي تتسم بها اليوم، ولا توقعات الإنسان من دولته كانت بالمستوى التي هي عليها الآن. خلال أسبوع من انتشار فيروس كورونا ١٩ خارج الصين، بدأ عشرات، بل مئات الملايين من البشر يعيشون انتشار الوباء، ووقعه، وأثره الإنساني والاجتماعي والاقتصادي في معيشة ومعاشره واقعية ملموسة (موسى، مصدر سابق: ص ٦-٥).

لذلك بُرِزَ الصراع بوضوح في مختلف دول العالم بدءاً من الصين بين علماء البيولوجيا والأطباء وقيادات المنظومة الصحية، والسلطات السياسية التي تعتبر أن تقديم الحقائق الوابائية ومخاطرها مهدّد لاستقرار الدولة والسلطة، كما تطال رأس المال لثير المخاطر الناجمة عن تفاقم نزيف الوباء بأخطارها المتتصاعدة على المنظومة الاقتصادية من جهة، وعلى استقرار السوق والحركة التجارية العالمية من جهة أخرى. ويتناول بعض المفكرين مسألة التحول في القيادة العالمية والإقليمية، ومسألة التحول في عصر التكنولوجيا الرقمية، كما



يتناولون تحولات مهمة في شكل وآليات النظام العالمي واقتاصاده (الحمد، مصدر سابق: ص ٥). ويمكن تحديد احتمالات التغيير في الجوانب عده منها:

### أولاً: الجانب السياسي.

بات السؤال الذي يشغل بال العديد من الكتاب والباحثين وعلماء العلاقات الدولية في الوقت الراهن، هل يشهد العالم تحولاً في بنية النظام الدولي بعد انتهاء جائحة كورونا، خاصةً في ظل السلوك المضطرب التي ظهرت عليه الولايات المتحدة الأمريكية تحت قيادة الرئيس الحالي دونالد ترامب؟ الواضح أن جائحة فيروس كورونا المستجد بدأت تؤثر على التوازنات الإقليمية والدولية، وتحفز التساؤلات التي تطال واقع ومستقبل النظام الدولي. مع بروز مؤشرات على تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية في ظل عديد السياسات التي اتخذتها إدارة ترامب قبل وخلال أزمة كورونا.

الكاتب البريطاني "دانيل فينكلشتاين"، يسأل: هل سنشهد نهاية الحقبة الأمريكية؟ معتبراً أن أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد، كشفت إلى أي مدى تراجع دور أمريكا القيادي في العالم. وكتب في مقال نشرته صحيفة "تايمز" البريطانية تحت عنوان "هل نشهد نهاية الحقبة الأمريكية؟" مجدداً ثبت الولايات المتحدة في ظل إدارة الرئيس دونالد ترامب أنها ليست أهلاً لقيادة العالم. إن تعاطي الرئيس ترامب مع الخطير الذي يواجه العالم هذه الأيام جراء انتشار فيروس كورونا المستجد يثبت للعالم وللأمريكيين أن هذا الرئيس ليس أهلاً لقيادة الولايات المتحدة التي تصنف على أنها القطب الأوحد في النظام الدولي". (ابو كريم، ٢٠٢٠) و(الراوى، ٢٠٢٠).

سيشهد العالم في الشهور المقبلة، بالتأكيد، جدلاً، أخذ في الاحتدام منذ الآن، حول فاعالية الدول المختلفة في التعامل مع الوباء، وما إن كان النجاح حالف الأنظمة الليبرالية، التي وقع أغلبها صریع انتشار المرض والموت، أو أنظمة التحكم المركزي، مثل الصين وسنغافورة؛ حيث العلاقة بين الدولة وشعبها أقرب إلى العلاقة بين القائد العسكري وجنوده، وكانت الأسرع في التحكم بالوباء وعواقبه. ولكن مثل هذا الجدل لا يتعلق بجانب واحد من أزمة كوفيد ١٩. دول، مثل كوريا الجنوبية وتايوان، التي نجحت هي الأخرى في التعامل سريعاً مع الوباء، تتحدث بفخر عن الصلة الوثيقة بين ديمقراطيتها ونجاح جهودها. كما أن ثمة من يطرح مقارنات أخرى حول تباين المصداقية بين الأنظمة الليبرالية الديمقراطية والأنظمة التحكمية السلطوية، وما تستدعيه المصداقية من الحرص على حياة البشر أو إهارها .(موسى، مصدر سابق: ص ٧).

لذا العديد من الكتاب والباحثين العرب والأجانب يرون: أنَّ العالم ما بعد كورونا سيشهد العديد من التغيرات وبالفعل سيتشكل نظام جديد يعرف بالنظام الدولي الإنساني الذي كان غالباً وليس تماماً دولياً ذات قطب واحد، حيث أن الصين ومجموعة شرق آسيا ستحتل مكانة كبيرة في النظام الدولي على حساب أمريكا والاتحاد الأوروبي. صحيفة "الفاينانشال" تايمز البريطانية نشرت مقالاً كتبه، "غيديون راكمان"، تناول فيه كيفية تعامل الصين مع انتشار فيروس كورونا، وكيف أنها تسعى لاستغلال النجاح الذي حققه في محاصرة



الفيروس لتسجيل انتصاراً سياسياً وإعلامياً على الولايات المتحدة وأوروبا. ويضيف "غيديون" أن الصين عرضت مساعدتها على العالم من أجل مواجهة الفيروس، بينما اكتفت الولايات المتحدة بتوزيع الاهتمامات! (ابو كريم، مصدر سابق، ص ٢).

"روبرت كاجان"، مؤرخ وزميل مركز بروكينجز وأحد أقطاب المحافظين الجدد، في كتابه المعنون بـ "العالم صُنِعَ أمريكي" The world America Made قدم ملخصاً لأهم أفكار كتابه حول مستقبل القوة الأميركيَّة بمقال له تحت عنوان "لم ت اللاش"، ضد خرافة التراجع الأميركيَّة Not Fade Away: نشر في عدد يناير ٢٠١٢ من مجلة "نيو ريباليك Against the Myth of American Decline". يستهل كاجان مقاله بطرح تساؤلين رئيسين، مفادهما: "هل تواجه أمريكا تراجعاً في مكانها كقوة عظمى؟، وهل يواجه الأميركيون خطراً أن تمارس دولتهم الانتحار الاستباقي الذي تمارسه القوى العظمى قبل سقوطها؟". والمقال هو إجابة بالففي على هذين التساؤلين.

رغم أهمية الأخذ في عين الاعتبار التراجع الكبير في مكانة الولايات المتحدة في عهد ترامب على الساحة بعد الخروج من العديد من الاتفاقيات والمنظمات الدولية، وتوقفه عن دعم منظمة الصحة العالمية في ظل الجائحة، إلا أنَّ الاعتقاد بتراجع أمريكا كقوة عظمى يعتمد على انطباعات وتحليلات غير متماسكة، تتحدث أغلبها عن التحول بين وضع أمريكا الحالي، والوضع الذي اعتاد أن تكون عليه في الماضي. مشكلة هذا الاتجاه تكمن في أنه يعتمد على تحليل وضع القوة الأميركيَّة في مدة زمنية معينة، ويرتكز على الأزمة العالمية التي تعصف بها في ظل حكم ترامب. (المصدر نفسه: ص ٣).

لعليه ليس من السهل أن نتکهن بالتحولات التي ستطرُّ ما بعد كورونا على بنى العَوْلَمَة التقليدية وعلى نماذج السلط القائمة وثوابt المجتمعات الاستهلاكية. ولكنَّ الثابت أنَّ للأزمات الخطيرة في تاريخ البشرية ذاكرة طويلة المدى. وسيكون من العسير أن ينسى ضمير العالم، بعد أن تزول الكارثة الصحية، كيف سقطت بعض المنظومات القيمية المهيمنة إلى ما دون الحضيض الأخلاقي حين تذكرت بكل صفاقة لمبادئ التكافل الإنساني. والمؤكَّد أنَّ الشعوب المنكوبة ستذكَّر جيداً المؤسسات التي أمكن لها التعويل عليها حين ادھمت الآفاق، والأنظمة التي تجاوزت حدودها القطرية لتتمدَّ بدأً للإنسانية (غنى، ٢٠٢٠).

ما لا يجوز أن يكون محل شك أن لحظة القطب الواحد، عندما برزت الولايات المتحدة في التسعينيات باعتبارها القوة الكبرى المتفوَّدة في قرار العالم السياسي والاقتصادي، كانت أقصر بكثير من التوقعات. ومنذ أخذت الولايات المتحدة في الغرق في العراق وأفغانستان، في منتصف العقد الأول من القرن الحالي، وأخذت الصين في تسجيل معدلات نمو متتصاعدة بصورة مطردة، وقامت روسيا بتدمير الآلة العسكرية الجورجية وفرض إرادتها على تبليسي، بدأ العالم في التحرك إلى مشهد متعدد القطبية. خلال العقد القادم، قد يصبح هذا المشهد أكثروضوحاً، حيث ستتجدد الولايات المتحدة في الصين منافساً اقتصادياً يصعب كسره، وفي روسيا منافساً عسكرياً وسياسياً، وإن بصورة محدودة، وفي عدد من القوى الأصغر منافساً إقليمياً أكثر استقلالاً في قراره. ولكن ما يجب لا يُغفل عنه أن الولايات المتحدة تتمتع بعناصر قوة متعددة وفريدة،



ستساعدها في الحفاظ على موقع الدولة الأبرز والأكثر تأثيراً بين عدد من المنافسين، ربما لأكثر من عقد مقبل من الزمن (موسى، مصدر سابق: ص ٥٠).

وإذا كان أشد ما يُقلق الإدارة الأميركيّة هو تنامي الوزن السياسي والاقتصادي للصين في المُعادلات الدوليّة وأتجاه ناتجها المحلي نحو تجاوز الناتج الأميركي خلال عقد من الزمن، فإنَّ مضي الولايات المتحدة في مُحاولة عزل الصين وتقيد مُبادراتها ومنعها من امتلاك المزيد من القدرات التكنولوجية وإخضاعها للشروط الصارمة المتعلقة بحماية الملكيّة الفكرية، لن يُغيّر بشكلٍ جدري في مجرب التاريخ الذي تولّت الصين بناءً كُلّه وبشكلٍ تراكميًّا مستدام منذ إطلاقها الإصلاحات الاقتصاديّة الكبرى في أواسط السبعينيات، فضلاً عن أنَّ الصين أصبحت اليوم لا تستقوى بقوتها الاقتصاديّة وتقدمها التكنولوجي وعلاقتها مع شركائها في مجموعة البريكس فحسب، بل هي باتت تجد آذاناً صاغية، وخصوصاً في أوروبا وفي العديد من البلدان المشمولة بمشروعها الطموح المتعلق ببناء طريق الحرير، في وقت يعيش فيه الصينيون فضلاً عن ذلك "حقبة تفجُّر الشعور بفائض الثقة الثقافية بالذات" على حد تعبير العديد من الأوساط الأكاديمية الغربيّة. وإذا ما كانت هذه الواقع قائمٌ قبل تفشي وباء الكورونا، فمن المؤكّد أنها سوف تعزّز أكثر بعد هذا الوباء. فالذى خرجَ متقدّماً – والبعض يقول مُنتصراً – من أزمة الكورونا، هو المرشح للاضطلاع بالدور الأبرز في رسم عالم المستقبل. (حمدان، مصدر سابق: ص ٧).

والاعتقاد بتراجع أمريكا كقوة عظمى يعتمد على انطباعات وتحليلات غير متماسكة، تتحدث أغلبها عن التحول بين وضع أمريكا الحالي، والوضع الذي اعتادت أن تكون عليه في الماضي أستاذ العلاقات الدوليّة في جامعة هارفرد، "ستيفان م. والت"، وأشار لمجلة (فرون بولسي) إلى أنَّ العالم سيشهد تسارعاً في انتقال مركز القوة والنفوذ من الغرب، إلى دول آسيوية، وخاصة الصين وسنغافورة وكورييا الجنوبيّة، بسبب قدرتها على السيطرة على المرض (بطرقها المختلفة)، ما قد يحسن من صورتها مقابل صورة الدولة الأوروبيّة، والولايات المتحدة، التي اتسمت استجاباتها لكورونا بـ"العشوانية والبلبلة والضعف" (ابو كريم، مصدر سابق: ص ٩).

لا صوت يعلو هذه الأيام على صوت "كورونا". فالفيروس الذي فرض على العالم عزله إجباريًّا يواصل انتشاره في القرارات الخمس ليزرع المزيد من القلق والخوف بين السكان. يأتي هذا وسط توتر بين الصين والولايات المتحدة، على خلفية تبادل الاتهامات بشُّحملات لـ"تشويه السمعة" عندما تحولت جائحة كورونا إلى موضوع خلافي جديد بين القوتين العظميين. في هذا الإطار، نشرت مجلة "فورين أفيرز" الأميركيّة تقريراً حذرَت فيه من قدرة فيروس كورونا على إعادة تشكيل النظام العالمي. يقول التقرير إنَّ الصين تناور لتغدو العالم في حين تفشل الولايات المتحدة الأميركيّة في التعاطي مع الوباء. نزاعات ترمب الفردية وفي مقارنة بين استجابة الولايات المتحدة لأزمة كورونا مقابل الصين، يرى التقرير أنَّ المؤسسات الحكومية الأميركيّة الأساسية، مثل البيت الأبيض وزارة الأمن الداخلي ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، قوضت الثقة بقدرة وكفاءة الحكومة الأميركيّة. فتصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب وتغريداته، أثارت الشكوك وأدت إلى حالة من الارتياح إلى حد كبير (مقالة، ٢٠٢٠).



من وجهة نظرنا التحول الحقيقى الذى أحدثه انتشار فيروس كورونا فى النظام الدولى ليس فقط فى بقاء الولايات المتحدة على رأس هرم النظام الدولى من عدمه، فهذه قضيّة من السابق لأوانه الحديث فيها، وهى تتضمن لوجهات نظر أكثر من مجرد حقائق باعتبار أن الولايات المتحدة مازالت تمتلك العديد من مقومات القوة المجردة. القضية الحقيقة التى أحدثها الفيروس فى العالم، هي تغيير الدول أولوياتها بعد التركيز خلال العقود الماضية على القوة العسكرية والقوة الاقتصادية باعتبارها أولوية لديها، وتجاهل القضايا الداخلية كالصحة والثقافة والتعليم. لقد اعادت الجائحة التفكير فى مفهوم القوة بشكله المجرد، بعد أن ضرب الوباء الاقتصاد والجيوش ولم تعد الدولة قادرة بكل مقدراتها على مواجهة التداعيات السلبية للفيروس على كافة المستويات الصحية والاقتصادية والاجتماعية (ابو كريم، مصدر سابق: ص ١٠).

هذا لا يعني أن الموقف الذى تبناه ترامب كان مؤسساً فكريًا وفلسفياً، يقدر ما كان الرجل يعبر بالسجية عن منزع رجل أعمال براغماتى وسياسى مكيافيلي تشيع بالقيم الفعلية Utilitarianism من قلب المنافسة الاقتصادية والصراع السياسى فى الحلبة الأمريكية. وفي هذه الدوامة الساخنة كانت مسألة القيم أو مكانة الإنسان والحياة والموت لا قيمة لها أمام حسابات الربح والخسارة والأرقام والمضاربات المالية والبيانات الاقتصادية الباردة . أما نظرية مناعة القطعى التى روج لها رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون فى البداية والتى اضطر إلى سحبها لاحقا، فهو نظرية مستوحاة من الأنجلونزا الإسبانية التى اجتاحت أوروبا سنتي ١٩١٨ - ١٩١٩ . هذه الرؤية تعبّر عن الاتجاه اليمينى لجونسون والمحظيين به من المحافظين والتى تعطى الأولوية المطلقة للسوق وحركة الاقتصاد وتبادل الأموال على أرواح البشر (عبد السلام، ٢٠٢٠).

وبالمثل، لا تبدو نهاية الأزمة حاسمة على الصعيد الجيوسياسي، وبالنسبة للاتجاه الذى سوف تتخذه العلاقات الدولية، هل ستنهى الأزمة الكارثة سيطرة الولايات المتحدة والغرب لمصلحة صعود القوى الجديدة، وفي مقدمتها الصين والهند والدول الصاعدة، أم أنها ستتجدد مناخ الحرب الباردة، ولكن هذه المرة بين القطبين الكبارين فى بكين وواشنطن . وعلى المستوى السياسى، يخشى كثيرون عن حق من أن تنتج كارثة كورونا البيئة المثالية لأنفلات الأيديولوجيات الشعبوية من عقالها، وأن يحصل التراجع عن الخيارات الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعاون الدولى الذى ظهر عجزاً ملحوظاً فى مواجهة الكارثة الراهنة، على الرغم من تكرار الحديث عن أهمية العمل المشترك لتجاوزها (غليون، ٢٠٢٠).

#### **ثانياً: الجانب الاقتصادي.**

لقد وضعَت تداعيات وباء الكورونا النمط الراهن للعالمة على مشرحة المسائلة والمراجعة في أكثر من مجال، وكشفت (ولو بعد حين) طبيعة المحددات البنوية السلبية الملازمة للمقاربات التي رعت وما تزال نظام العلاقات الاقتصادية الدولية القائم. وينبغي أن تشمل هذه المراجعة العديد من الموضوعات الخلافية، ومن ضمنها: الإمعان في تقديم الحرية المطلقة للتجارة والأسوق (حمدان).



تعرضت الصين وهي ثانى أكبر اقتصاد فى العالم وأكبر مستورد للنفط، إلى انتشار فى أواخر العام الماضى فيروس غامض داخل البلاد، علينا أن نلاحظ أن انتشار "كورونا" لم يتسبب فقط فى وفاة وإصابة العديد من الأشخاص حول العالم، وإثارة الذعر والفزع بين المواطنين حول العالم، بل تفاقمت تداعيات الفيروس لتصبح خطر جيد يهدد مستقبل الاقتصاد العالمي (ناصر، ٢٠٢٠)

إن العالم يواجه أزمة اقتصادية طاحنة، ستتجلى وطأتها بدرجات مختلفة من دولة لأخرى (وفي تناسب مع مقدرات الدولة السابقة على الوباء وليس مع ضراوته)، وقد تفضى إلى اضطرابات سياسية، هو أمر ليس محل جدل. ولكن المؤشرات على عودة الدولة، وتراجع دور الأنظمة الإقليمية وتواضع أهدافها، ومضي النظام الدولي نحو تعددية قطبية، كانت أخذت في البروز منذ سنوات على الأقل. من جهة أخرى، فالأرجح أن ارتفاع درجة المنافسة والتدافع، إقليمياً ودولياً، سيستمر على ما هو عليه، وأن الآمال في أن يعمل الوباء على إعادة بناء العلاقات الدولية على أساس أكثر إنسانية وعدالة ستبقى مجرد تمنيات (موسى، مصدر سابق: ص.٦). لا أحد يعرف بالضبط ما طبيعة الحياة الدولية التي ستولد من كارثة وباء كورونا العولمي، بعد أن تتحقق السيطرة عليه في الأشهر المقبلة، في بينما يخشى اقتصاديون أنهيارا اقتصاديا أكثر عنفا من انهيار ١٩٢٩، مع إغلاقآلاف الشركات أبوابها وتقلص الأسواق ورمي عشرات ملايين العاطلين عن العمل في الشوارع من دون مورد، يعتقد آخرون أن نهاية الكارثة الكورونية سوف تطلق دينامية اقتصادية توسيعية قوية تعوض عن الخسائر الحاصلة. وبينما يعتقد بعضهم أن الأزمة الناجمة عن هذه الكارثة سوف تدفع التخب العالمية إلى مزيد من التنسيق بين خططها وسياساتها العالمية، يرى آخرون أن المحتمل أن تفتح نهاية الأزمة الباب أمام تناقض لا سابق له على الأسواق العالمية، وربما العودة عن العولمة، والانكفاء على الحدود القومية كما كان عليه الحال في المراحل السابقة من الرأسمالية (خليون، ٢٠٢٠).

في المقابل يؤكد "جوزيف ناي" في كتابه "نهاية القرن الأمريكي" أن الناتج القومي وحدة ليس المعيار على قوة الدولة على الساحة الدولية، كون أن الدولة مهما امتلكت من موارد القوة الرئيسية تكون فقيرة في قدرتها على تحويل القوة الاقتصادية إلى قوة سياسية على المسرح الدولي. مثل ما حدث مع الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينيات القرن العشرين، عندما امتلكت قدرات اقتصادية هائلة بينما اتبعت سياسة العزلة، لهذا فإن الصين حتى لو تخطت الولايات المتحدة الأمريكية في الناتج الاقتصادي الإجمالي؛ فلن تشهد نهاية القرن الأمريكي آلياً، إذا ما أخذنا بالحسبان الأبعاد الثلاثة: "الاقتصادية والعسكرية والناعمة". (أبو كريم، مصدر سابق: ص.٦).

وكان محرك الغارديان الاقتصادي، لاري إيليوت، في ٢٠ مارس/آذار، من الأوائل الذين توقعوا انكماشاً حاداً في الاقتصاد العالمي بفعل الطابع الوبائي لكوفيد ١٩. وخلال أسبوع قليل، أكدت مؤسسات مالية دولية وخاصة، بما في ذلك صندوق النقد والبنك الدوليين، أن الاقتصاد العالمي دخل بالفعل مرحلة من التراجع الاقتصادي، وأن تفاقم الأوضاع قد يجر العالم إلى كساد اقتصادي يفوق أزمة ٢٠٠٨/٢٠٠٩، وربما حتى كсад ١٩٢٩ الشهير (موسى، مصدر سابق: ص.١٢).



تسعى الصين لتوظيف أزمة كورونا لجني حزمة من المنافع والمكاسب، في مقدمتها تعزيز اعتماد العالم على الاقتصاد الصيني كمصدر أساسى للسلع والخدمات، فالصين (حسب التقارير) لديها استراتيجية ما بعد الفيروس، وهى قيد التنفيذ بالفعل، إذ تخطط بكين لاستخدام التباطؤ الاقتصادي فى الغرب لصالحها، وتعمل على جذب المزيد من الاستثمار الأجنبى المباشر، والاستلاء على حصة السوق فى الصناعات الحيوية. فى حين يبدو أن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على رسم خرائط النظام العالمى لوحدها ولا تتمكن من الحركة فيه بحرية مطلقة، فالعديد من شعوب وحكومات العالم تقاومها، ومتى أضعف من هيمنتها تعاقب إدارات أمريكا من منذ جورج بوش الأبن إلى دونالد ترامب تتصف بسلوك التعالي والغرور ولا تتمتع بالحكمة الازمة لفهم طبيعة الشعوب وآليات التعامل معها، ولعل دونالد ترامب أبرز مثل على ذلك. لكن رغم ذلك فمن المستبعد أن تفقد الولايات المتحدة دورها فى الزعامة والهيمنة على النظام العالمى وستبقى مالكة لأكبر نسبة من أدوات التأثير والنفوذ والتحكم فى التحولات التى يشهدها العالم، وذلك لاعتبارات عديدة أهمها أنها ما زالت تستحوذ على أضخم اقتصاد فى العالم حسب إحصائيات ٢٠١٩، حيث يمثل ٢٠٪ من إجمالي الناتج العالمى وبدخل قومى إجمالي يبلغ ١٨ تريليون دولار بينما تأتى الصين ثانياً بدخل قومى يقترب من ١٣ مليار دولار. (طاهر، مصدر سابق: ص ٩-٨).

يشير أليسون غراهام فى كتابه حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة: أنَّ نصيب الصين من الاقتصاد العالمي ازداد بسرعةٍ من ٢ في المئة عام ١٩٨٠ إلى ١٨ في المئة عام ٢٠١٦، وهو في طريقه لكي يصل إلى ٣٠ في المئة من الاقتصاد العالمي في العام ٢٠٤٠. النمو الاقتصادي السريع في طريقة ليحوال الصين لقوة عظمى ومنافس سياسي واقتصادي مخيف للولايات المتحدة الأمريكية. بناء على هذه المقاربة قد تجد الصين والولايات المتحدة نفسها طرفين في حرب غير مُرجحة الحدوث، فضلاً عن كونها غير حكيمَة، فمعظم حالات التناقض التي تشبه نسق التناقض الحالى بين الولايات المتحدة والصين انتهت بالمواجهة (ابو كريم، مصدر سابق: ص ٧).

وإن تصاعد نمو الهرم الاقتصادي الصيني السريع سيحوّلها لقوة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية، رأساً برأس وهذا يقلق الولايات إن لم تتدارك أمرها ببقاء المهيمنة أو التعاون العالمي وتقبل وجود قطب آخر بتبادل المصالح أو تشاركتها. يمكن التخوف الأكبر أن تنتهي هذه الجائحة بالتنافس العascal بين القطبين الذي يقودهما إلى مواجهة حرية على مستوى عالمي وفقاً لتحليلات ومعطيات كبيرة يخشى عليها العالم، ولا يريدها. فيما يطرح حول النظام العالمي الجديد، هو براجح النظام الأحادي الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة، ليحل بدله النظام الإمبريالي بقيادة الصين. فضلاً عن طرح آخر حول روسيا التي تسعى لتوسيع نفوذها، وهكذا تتسارع الأقطاب للسيطرة والهيمنة وفرض سياسة الأمر الواقع (السعافين، ٢٠٢٠).

عليه فان تداعيات جائحة كورونا ليست مُسقطة من فراغ، وهى بالتالى لن تحفر آثارها الاقتصادية المستقبليَة على "ورقة بيضاء"، بل هى سوق تُضاف وتدرج بشكلٍ مُلتبِسٍ ومحقَّدٍ ضمن واقع اقتصادي عالميٍ كان فى الأصل مأزوماً، ولا سيما في حقبة طغيان المُقاربَات التيوليرية وتأمِّنَ ظاهرة العولمة.



### ثالثاً: الجانب الاجتماعي.

ومضت أربعة أشهر على انتشار جائحة العصر كورونا، فتغيرت معها أشياء كثيرة في هذا العالم كما عهدهنا. ففيما التغير في أبسط أشكال عاداتنا الاجتماعية ومظاهرها التي تبدأ من السلام بالأيدي، وحضور مئات الأفراح، والمشاركة في واجبات المأتم، ثم كسر الضجر بالتردد على المقاهي وسائل أمينة الترفيه. . عدا ذلك كلّه، وما يشبهه ويترافق معه، فقد تطلّلت الحياة الاقتصادية والفكريّة والتربوية والثقافية والرياضية؛ وتغيرت بنى وأشكال سائر المجتمعات والمفاوضات بين الجهات السياسية على اختلافها، المحليّة منها والعربية الدوليّة (فرحات، ٢٠٢٠).

تأتي جائحة فيروس كورونا واضحة العالم في أكبر اختبار له، وسيتحول فيروس كورونا الذي أدخل الجميع في دوائر الخوف والهلع، بل وأفقد البعض القدرة على السيطرة في احتواءه، ففي اللحظة التي ظهرت فيها أمريكا في موقف الدولة الانتهازية الأنانية، أوروبا هي أيضاً ظهرت أمام هذا الحدث كقوة دولية متاريخية وغير متسامكة وضعيفة وعاجزة وغير جادة في مواجهة الجائحة منذ البدايات، بينما ارتفعت الصين من الناحية دولية وارتقى في مواقفها وقراراتها، ليتحول عندها الساحة الأوروبيّة إلى ساحة موجهة بين أمريكا والصين بالمعنى الحقيقي، وكل هذه مؤشرات تدل على بدء تغيير في الموقف الدولي بل وإعادة تشكيل للموقف الدولي وإن لم يكن مؤشراً قوياً على قرب انهيار المنظومة الدوليّة لكن يظل مؤشراً هاماً على تغيير كبير في طبيعة وشكل وحجم العلاقات الدوليّة لما بعد كورونا (الحسين، ٢٠٢٠).

لتحول في لحظة ما الحرب بين أمريكا والصين بعد ظهور فيروس كورونا إلى حرب إعلامية وتنقل حلبة الصراع من الحرب التجارية إلى حلبة الحرب الإعلامية، واستطاعت الصين رغم الجهد الكبير الذي تبذله واشنطن تجاه الصين إعلامياً فيما يخص هذه الفيروس إلا أن الصين استطاعت تسجيل العديد من النقاط لصالحها في هذه المعركة، وما هو ملاحظ في هذا السياق هو قدرة الصين على إرساء منظومة قيم وسلوكيات من شأنها أنسنة العلاقات بين الدول والشعوب ونبذ كل ما يتهدّد طموح التعاون المشترك، وهذا بخلاف ما ترسّخه الولايات المتحدة الأمريكية من العداء بين الأمم والشعوب، مما فرض أشكالاً جديدةً من المواقف تجاه هذا الصراع، الذي أسس فعلياً لإعادة توجيه العلاقات الدوليّة في عالم ما بعد الكورونا (المصدر نفسه: ص ٤).

وخلال اتساع جائحة كورونا استخدمت الصين ما يُعرف بقاعدة البيانات الكبرى Big Data والتي تتيح لها مراقبة حركة كل مواطن وأوضاعه الصحية، وكل معاملاته المالية والإدارية. بل أصبح ما يُعرف بالذكاء الاصطناعي بمثابة عين وبصر الدولة الذي لا ينام ويحصل على دقة في تحديد الأمور. يضاف إلى ذلك استدعاء الجيوش والأجهزة الأمنية في أغلب دول العالم، بما في ذلك الديمقراطيات العربية، سواء لفرض العزل في البيوت أو في إسناد الطواقم الصحية وبناء المستشفيات والمراكز الصحية. والدولة تقوم بهذه الإجراءات لأن مصلحة الناس وحماية الحياة تقتضي ذلك، ولكن ليس من المؤكد إن هذا الإخطبوط الرقابي سيتوارد أو يعود إلى حجمه المطلوب فيما بعد. الأرجح أن يكون هذا الأمر موضع تدافع بين قوى الضبط والرقابة من



جهة، وهيئات الدفاع عن الحريات المدنية والشخصية من جهة أخرى في الديمقراطيات العربية، (موسى، مصدر سابق: ص ٧).

الدولة ليست قوة خيرة، وإن كانت تقوم بوظائف نبيلة وخيرية، بل هي شريرة سياسياً بطبعها، أي هي تمثل من داخلها إلى التمدد والاستحواذ، ما لم تجد قوى كابحةً ورادعةً لها، على النحو الذي يقول ابن خلدون من أن الملك يميل للانفراد، والحقيقة أن مساحة التمييز بين الدول التحكيمية والدول الديمقراطية آخذةً في التناقض بصورة متزايدة، مع غلبة توجهات الهندسة الاجتماعية والسياسية التي تجعل من المجتمع والأفراد بمثابة عجينة طيعة أمام تحطيم الدولة وتدميرها "المقلاني". فما تقوم به الدول الشمولية بطريقة فظة وظاهرة للعيان تقوم به الديمقراطيات بقفازات ناعمة وأساليب لينة في ظاهرها على الأقل (عبد السلام، مصدر سابق: ص ٣).

الملاحظ، بالتأكيد، أن الولايات المتحدة أظهرت، منذ تولى إدارة ترامب مقاليد البيت الأبيض، انكفاءً قومياً صارخًا، وتخلياً نسبياً عن دورها القيادي في العالم، بما في ذلك في التعامل مع أزمة الوباء. ولكن هذا الانكفاء قد لا يستمر طويلاً، بعد نهاية ولاية ترامب. الأهم، أنه وبغض النظر عن سياسات الإدارة الأميركيّة، ثمة اتفاق بين دارسي صعود وانحدار القوى الكبرى حول حقيقة أن القوّة الاقتصادية ليست المحدد الوحيد لوزن الدول وتأثيرها على المسرح الدولي. ثمة عشرات من وسائل التأثير الأخرى، مثل: اللغة، والmorphology الدينية والقيمية، والفنون والآداب، ونمط الحياة السياسية والاجتماعية، التي لا بد من وضعها في الاعتبار. في كثير من هذه المجالات، لا يصعب على الصين المنافسة وحسب؛ بل ويستحيل أحياناً عليها المنافسة (موسى، مصدر سبق: ص ١).

#### **رابعاً: الجانب الثقافي والتعليمي.**

أظهرت الأزمة الحالية عن الضحالة الفكرية وحدودية الثقافة بل والكفاءة والقدرة على اتخاذ القرار عند بعض الحكام وال منتخب السياسي والإعلامية، فرئيس الدولة الأكبر في العالم (أمريكا)، ظل يهون من خطورة الوباء ويصفه بأنه ليس أكثر من فيروس عادي وحينما اشتلت ضغوط الرأي العام عليه، بدأ يوجه اتهامات لمنافسيه من الحزب الديمقراطي بأنهم يتآمرون بتضليل الأحداث للتشكيك في مصداقته، قبل أن يضطر في أقل من أسبوع أن يتراجع عن كل هذا ويعرف بخطورة الوباء ويتخذ إجراءات غير مسبوقة يعلن حالة الطوارئ في كل البلاد وإغلاق الحدود أمام أوروبا، أظهرت الأزمة أن حديث المؤامرة غير قادر على الشعوب ولا حتى قاصر على منطقتنا العربية، (عبد رب، ٢٠٢٠).

لذا فإن تأثيرات جائحة كورونا في العالم سوف يخلق أو يختلف انماطاً وجوانب ثقافية وعلمية جديدة غير مألوفة في السابق بالعالم بحكم اجراءاته المكلفة التي تتطلب الوضع العالمي الجديد أو الراهن بعد أزمة كورونا في النظام الدولي، والتي سوف تكون لأثارها وتغييراتها وانعكاساتها بعد ما متغيراً عمّا كانت عليه في السابق وترك اثراً على مجمل الحياة العامة بشكل عام وعلى الجوانب الثقافية والعلمية بشكل خاص لأنها تتعلق بسلوك وعلاقات وفعال الناس على استقبال وضع آخر مستجد تتطلب الظرف الحالي، وهذا الوضع الجديد



بالعالم في المدى البعيد والقريب سوف يكون نتائجه حتمية بمدى نجاحه او فشله في امكانية قبوله ورفضه للتعليم بالشكلة الجديد على انماط ثقافة الشعوب بسبب تحكم التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها بالشعوب العالم.

#### خامساً: الجانب الصحي.

لا غرابة أن يدخل عام ٢٠٢٠ كتب التاريخ كعام لم يكشف عن فشل منظومة الصحة العامة على الصعيد العالمي فحسب، بل ينطوي أيضاً على حقبة ركود جيوسياسي ولحظة سقوط النظام النيوليبرالي في القرن الجديد. ولا يمكن الآن تقليل مخاطر الصحة العامة غير المتوقعة أو أن تُعزى "لا إلى الفضائل الأخلاقية ولا إلى الحاجة إلى الاستثمارات"، بل "تسلط الأزمة أضواء كاشفة على عيوب هذه الحقيقة التي تتسم بقصر النظر ومنحى الاستغلال وأناية بعض الأفراد" (ووين، مصدر سابق: ص ٥٥).

شكل فايروس كورونا أزمة صحية غير مسبوقة في التاريخ السياسي الحديث ليضع دول العالم أمام تحديات كبيرة لها تداعياتها على العلاقات الدولية التي حكمت معظم دول العالم. فالعالم كان مستمراً بعلاقاته ضمن مجموعة اتفاقيات ومعاهدات حكمت تحالفاته وتكتلاته، وأرسى من خلالها آية العمل للسياسة الخارجية لكل محور لتكون الولايات المتحدة سيدة الهيمنة والديكتاتورية التي تحكم دول العالم فالحليف بالنسبة لها هو تابع والعدو هو من يتطلع لبناء أمجاد بلاده دون التحفظ على الخطوط الحمراء التي قد تناول من مكانة وتفرد أمريكا في حكم دول العالم (الحسين، مصدر سابق: ص ٥).

فقد تحولَّت المَوْاقِع الاجتماعيَّة إلى مَنَابِر إعلاميَّة لتصريف المعلومة السياسيَّة والصحيَّة والاقتصاديَّة، قبل الإعلام الرسمي أو الفضائيَّات. وهو نشاطٌ يُطُور مفهوم التواصُل السياسي المُجتمعِي بين مُدبِّري الشأن العام والمُواطنين، كما يخلق ثقافة التقاء بين السياسيين وأفراد المجتمع. تميَّز هذا الإجراء أيضاً ببروز ظاهرة الأطباء المؤثِّرين، الذين انخرطوا في التوعية الصحَّية المُجتمعِيَّة، بالتوالُّ البُشِّر عبر المنصَّات والمَوْاقِع الاجتماعيَّة مع الناس، من داخل المستشفيات، للتوعية، ودعوة الناس للبقاء في البيت. وهو ظهورٌ جعل الأطباء فئةً مؤثِّرة رقميًّا في الوعي الجماعي، إلى جانب حرَّكيَّة نشطاء الفيسبوك، للوقاية من الوباء بالدعوة إلى البقاء في البيت، واقتراح بدائل جديدة للحياة في البيئة الافتراضيَّة. أسهمَ هذا الحضور الافتراضي التواصلي في تمتين قيمة التضامُن المُجتمعِي التي ظهرت بقوَّة بين أفراد المجتمع، من خلال الوجود الشبكي، ما عزَّز التدفق المعلوماتي، وتقاسم التجارب، إلى جانب المُبادرات الفردية والمؤسَّساتيَّة التي ظهرت بقوَّة لتقديم المساعدة في الدروس عن بُعد، أو اقتراح تحميل كُتب إلكترونيَّة، أو تقديم ورشات في التنمية الذاتيَّة والنفسية للمساعدة على تحمل الحُجُر المُنْزَلِي، من أجل عودة سالمة إلى الفضاء الخارجي بعد كورونا (كرام، ٢٠٢٠). ومع انتشار هذا الوباء في أوروبا وبالأخص في إيطاليا وتخلي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي عن مساعدتها والقرارات الصادرة عن دول الاتحاد ياغلاق الحدود وإيقاف العمل بمعاهدة شنغن، وتسارع كلًا من الصين وروسيا، إلى تقديم الدعم لإيطاليا ولعدة دول أوروبية تفشى فيها الفايروس، لنجد صورة



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ترفع في بلدات إيطالية، بينما العلم الصيني يرفرف في سماء صربيا مع كلمات الشكر والعرفان من قبل الرئيس الصربى حيث قال (لقد رأينا انه لا يوجد تضامن ولا تكافف فى أوروبا انا اثق فى الصين فهى الدولة الوحيدة التى يمكن أن تساعدنا اما بالنسبة للآخرين فنشكرهم على لا شيء)، وهذا يعبر عن إمكانية كبيرة لفك تحالفات وعقد تحالفات أخرى وأحداث تغير كبير في العلاقات الدولية من ناحية توجه دول الاتحاد الأوروبي إلى الاهتمام بالمصلحة القومية وتفضيلها عن مصلحة الاتحاد مما قد يؤثر على وجود هذا الاتحاد، الذى لم يقصد أمام أزمة وباء كورونا وتجهه بعض دوله إلى بناء علاقات أكثر قوة مع دول مثل الصين وروسيا وهذا الأمر سينعكس على علاقات هذه الدول مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تعاملت باستخفاف مع أزمة وباء كورونا الذي أثبت ضعفها وغياب اي استراتيجية للتعامل معه وفضلت أيضا المصلحة القومية لأمريكا على مصلحة الدول الغربية التي تحكمها عهم علاقات مهمة جدا (الحسين، مصدر سابق: ص ٤-٣).

### **بعد أكثر من ثلاثة أشهر على إبلاغ السلطات الصينية لمنظمة الصحة العالمية عن بؤرة فيروس**

يعتقد بعض الخبراء أن الأعداد ربما ترتفع فعليا عن الأرقام المعلنة، رغم أن انتشار الأوبئة بهذا الشكل ليس جديدا، إلا أن هذه المرة تبدو أكثر شراسة مما اضطر الكثير من الدول إلى اتخاذ إجراءات غير تقليدية وربما غير مسبوقة في تاريخها الحديث مثل إعلان إيطاليا عزل البلد بالكامل ووضع ما يقرب من ٦٠ مليون مواطن تحت الحجر الصحي، وإعلان الولايات المتحدة إيقاف كل رحلات الطيران من أوروبا إليها كإجراء أولى وإعلان حالة الطوارئ، بالإضافة إلى إجراءات استثنائية أخرى في العديد من دول العالم تمثلت في تعطيل المدارس والجامعات وإغلاق الشركات والمصانع وبعض المؤسسات الخدمية، ليصبح العالم في وضع يشبه حالة الطوارئ الدائمة التي تعلن وقت الحرب، وفقا للمعطيات أعلاه، فلا يبدو أن العالم تحديدا نجبه السياسية والاقتصادية قد تعلموا كثيرا من دروس مرض «سارس» وغيره من الأوبئة العالمية التي ضربت البشرية على مدار المائة عام الماضية (عبد ربه، ٢٠٢٠).

لذا عرت الأزمة أيضا بوضوح الأنظمة الصحية العالمية والتي جعلت الرعاية الصحية الفائقة في العديد من الدول الرأسمالية فاصرة فقط على الأغنياء والقطاع الخاص، فمنظومة الصحة العامة إما ضعيفة ومحدودة الکفاءة أو غير موجودة على الإطلاق ومستبدلة باحتكار الشركات الخاصة التي لا تقدم رعايتها سوى للقادرین. أظهرت تلك الأزمة بوضوح أن الرعاية الصحية للفقراء لا تقل أهمية عن الرعاية الصحية للأغنياء، الصحة العامة يجب أن تكون في النهاية هدفا لكل الأنظمة السياسية ومحورا لعمل المنظمات الدولية خلال الفترة القادمة (المصدر نفسه: ص ٦).



### سادساً: الجانب الأمني.

لذا ألقى أزمة انتشار وباء كورونا المستجد (كوفيد ١٩) بظلالها على كثير من أسئلة الأمن في العالم في جميع القطاعات الفاعلة في الحياة اليومية، وبالتالي سوف يتحدد العالم بعد وباء كورونا الجديد لسنوات قادمة عن موضوع الأمن، أي الأمن الذي يعني كل شيء يتفاعل معه الإنسان في حياته اليومية؛ وذلك لأن انتشار الوباء في أرجاء العالم يحمل معه سمات الحروب العالمية التي تعطل بسيها كثير من مفاصل الحياة العامة والمؤسسات الحكومية، إضافة إلى تعطيل النقل العام والاقتصاد ومظاهر الحياة اليومية، وبث الرعب الجماعي واستنفار المستشفيات، ونزول الجيوش للشوارع لتأمين حظر التجول. ولم يسلم منه الواقع الاجتماعي، بل ولم يسلم منه العالم السiberianي الذي صارت فيه البنية التقنية الهشة مجالاً للهجمات الإلكترونية (الشقيق، ٢٠٢٠).

من المؤكد هنا أن كورونا سترسخ واقعاً دولياً، هو أصلاً بقصد التشكيل، وتبلورت الكثير من ملامحه وشخوصه خلال العقدتين الأخيرتين على الأقل، أعني بذلك رسوخ حالة التعددية القطبية، وأن كل ما سي فعله الكوفيد ١٩ لا يزيد عن تعميق واقع هذه التعددية القطبية، مع إعطاء مزيد من الفرص لصعود الصين وتراجع الولايات المتحدة الأمريكية. بيد أن ذلك لا يعني بالضرورة أن الصين ستحل آلياً محل الولايات المتحدة الأمريكية، بل الأرجح أن تظل أمريكا تتصدر الريادة العالمية لعقود قادمة من الزمن، بالنظر إلى مستوى انتشارها العسكري في المضائق والبحار والآليات، وامتداد قواعدها العسكرية الضخمة، وتقدم جامعاتها ومرأكز بحوثها مقارنة بالدول المنافسة، واعتماد الدولار عملة رئيسية في تبادل الطاقة والتجارة العالمية في إطار ما يعرف بنظام برلن. بيد إنها ستلتقي منافسة جدية من الصين، وبدرجة أقل من الروس وقوى أخرى صاعدة، مثل الهند والبرازيل وغيرهما (نيوز، ٢٠٢٠).

ولقد أكد الرعب العالمي الذي تسبب فيه وباء كورونا أن الأمن لم يعد أمن الدولة فحسب، بل أصبح أمن كل شيء، بدءاً من الأفراد ثم الجماعات ثم الدولة وانتهاء بالأمن الدولي، كما أنه جعل الأمن منغرساً في حياتنا اليومية، ودخل في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، مما يعني حتمية مراجعة السياسات الأمنية في جميع القطاعات، بعد وباء كورونا، ومراجعة مفهوم الأمن في أدبيات العلوم الاجتماعية والإنسانية ليكون أكثر شمولاً واستيعاباً للمستجدات. بات من المؤكد أن تخضع جميع السياسات التعليمية والصحية والإدارية والسياحية والاقتصادية والبيئية، والبلدية للمراجعة على أساس أمنية بعد هذا الوباء. فتفوّقية البنية التحتية التقنية تعد من الاستعدادات الأمنية؛ لأن الحياة العامة السريعة حجبت عن الحكومات مشكلات أمنية كثيرة كانت مهمشة، ويتكسر الظرف مع وباء كورونا الذي كشف عن قضايا كثيرة كانت تبدو تنظيمية واجتماعية واقتصادية وصحية، وتبيّن أنها قضايا أمنية خطيرة تهدد وجود المجتمع، وكانت مخبأة تحت روتين العمل اليومي، ويتأكد ذلك بعد نتائج مبادرة "المسلح النشط" لمحاصرة كورونا في الأحياء العشوائية ومساكن العمال، حيث ارتفعت أرقام المصايبين من العشرات إلى أكثر من ألف يومياً، مما يؤكّد أن صحة



البيئة والسكن والمساكن والتخطيط الحضري واستقدام العمالة، صارت أحد عوامل مهددات أمن المجتمع ووجوده، وليس مقتصرة على المهددات التقليدية كالجريمة والانحراف (الشقر، مصدر سابق: ص ٢). وأظهر وباء كورونا أخيرا أنه ورغم أي عيوب تعرى النظام الدولي القائم على التعاون بين الدول وبين المنظمات الدولية والإقليمية، إلا أنه لا يمكن أبدا الاستغناء عن نظام الحكومة الدولي الذي تقوده الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، فهذا التنظيم الدولي الذي ازدادت أهميته بعد الحرب العالمية الثانية ورغم ما به من عيوب، لكنه يظل هو عامل الأمان الأول للتعامل مع القضايا العابرة للحدود مثل القضايا البيئية والصحية والجرائم الدولية وغيرها، هذا نظام دولي لابد من إصلاح منظومته، لكن لا يمكن أبدا الاستغناء عنه أو تجاهل دوره في سلامة البشر المعاصرة. (عبد رب، مصدر سابق: ص ٥).

ويكاد أغلب المختصين في دراسة العلاقات الدولية يتفقون على إن النظام العالمي بعد جائحة كورونا سيخضع لتحولات هيكلية على مستوى ميزان القوى وقيادة العالم في تطوراته المستقبلية، نتيجة لما خلفته هذه الجائحة من تداعيات على السياسات الداخلية والخارجية للدول. ولا شك إن جائحة كورونا تُعد أزمة كبيرة ألتقت بظلالها على جوانب عديدة من نشاطات العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتكنولوجية وحتى العسكرية، ومن المؤكد أن الصين قد تميزت عن غيرها في إتباعها استراتيجية أفضت إلى النجاح في مواجهة جائحة كورونا من خلال وسائل أمنية وصحية وتقنية فاعلة، في حين تلقت أوروبا والولايات المتحدة وأصابها الإرباك عندما تفشت الإصابة بجائحة كورونا في هذه البلدان مما أثر سلباً على مجمل النشاطات في هذه الدول، وبهذا يحق للصين أن تتفاخر بنظامها الذي أثبت تفوّقه على الآخرين (طاهر، مصدر سابق: ص ٩٠).

وان الانكفاء القومي والعزلة الاستراتيجية والانطواء الاقتصادي هذه هي العناوين الأبرز للمرحلة المقبلة لما بعد كورونا، وهنا الأقوباء هم من يسجلون لأنفسهم مكان في التاريخ وهم الراسمون الحقيقيون لملامح العالم القادم، وهو المؤثرون على العديد من المسارات الهامة التي ستتشكل هويّة العالم لما بعد كورونا، وفيما تتوسّس الولايات المتحدة الأمريكية للعزلة والانكفاء تفرض الصين نفسها كقوة عالمية بديلة عن هذا العجز والفشل الأمريكي، وهو أول إعلان يستدعيه كورونا والمتمثل في انتقال مركز العولمة والقيادة للعالم من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين (الحسين، مصدر سابق: ص ٧).

ومما تقدّم نخلص إلى القول: "إن ميزان القوى -رغم الآثار السلبية التي خلفتها جائحة كورونا- لا زال صالح الولايات المتحدة بما يمكنها من الاستمرار في قيادة العالم ربما لعقود من الزمن، لأن الجميع تصرّر من أزمة كورونا مع اختلاف بسيط في نسبة الضرر بين هذه الدولة وتلك، صحيح إن الولايات المتحدة لم تعد تهيمن على العالم بدرجة مطلقة، لكن الحديث عن أفلولها وترجمتها عن زعامة العالم مازال مبكراً وفق مؤشرات قياس القدرات وعناصر القوة، وكما يقول (مايكيل بيكل) مؤلف كتاب (بلا منازع، لماذا ستبقى أمريكا القوة العظمى الوحيدة في العالم): "الولايات المتحدة ستظل قدرات أفضل عسكرياً واقتصادياً



وتقنيا حتى نهاية القرن الحالي، وإن الصين هي البلد الوحيد في العالم الذي يمكن أن يصارع الولايات المتحدة من حيث صافي المصادر والقدرات" (طاهر، مصدر سابق: ص ١١).

إن ما تمحضت عنه أزمة الكورونا من حقائق ومتغيرات سوف يدفع في اتجاه عولمة أقل مقارنةً بنسق العولمة الحالي المستمر منذ عقود. ويرجح أن ينتقل العالم في القرن الحادى والعشرين، بحسب العديد من مراكز الأبحاث الدولية، نحو عولمة متباينة أو ثنائية - أى أكثر توازناً - على أنماط السوق الأحادي الرائهن، فى ضوء تسارع نضوج الظروف الجيوسياسية والاقتصادية القادرة على فرض منظومة جديدة للعلاقات الدولية، تشارك فى إدارتها الولايات المتحدة والصين. وهذا ما سوف يستدعي بالضرورة إعادة تحديد وظائف المنظمات الدولية وأدوارها، التي تخدم فى معظمها، راهنها، صالح الطرف أو الأطراف المتحكمه بمنظمه العلاقات الدولية القائمه. وقد تكون العولمة البديلة أقلّ طموحاً لجهة قدرتها على تحقيق معدلات نمواً اقتصاديًّا مرتفعة، ولكن سوف توفر في الوقت ذاته قدرًا أكبر من الاستقرار في مواجهة الصدمات الكبيرة، بما فيها الصدمات المتأتية عن تزايد "أمواله" الاقتصاد وانتشار الأوبئة والتردى المفرط للشروط البيئية وإساءة استخدام بعض مخرجات التطور التكنولوجي المتعاظم (حمدان، مصدر سابق: ص ١٤).

يقول (فيتالي نوموكين) رئيس معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية في موسكو: "إحدى أهم عواقب هذا المرض، هي التغيير الجذر في النظام العالمي، ومن الواضح، أن النظام الدولي الجديد سيكون متعدد الأقطاب، وستكون الصين بقوتها المتتسارعة بالنمو والتي لا يمكن إنكارها هي التحدى الرئيسي لواشنطن". أما ويليام بيرنز، رئيس مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي فيقول: "النظام الدولي الليبرالي سيصبح أقل ليبرالية وأقل نظاماً"، فيما يقول (فاليري توتشي)، مديرية المعهد الإيطالي للعلاقات الدولية في روما: "قد يكون تراجع دور الولايات المتحدة هو إحدى خصائص العالم الجديد، مع أن هذا التراجع قد بدأ بالفعل اليوم"، بينما (توقع برونو ماسيس)، وهو كبير زملاء معهد هدسون، في تقرير نشرته مجلة ناشيونال ريفيو الأمريكية: "إن الصين ستقود عملية إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد، في مرحلة ما بعد كورونا، وأنَّ بكين بنظامها المتماسك الصارم ستكون قادرة على السيطرة على العالم"، ويذكر (برونو ماسيس) في تقريره "إنه بمجرد انفجار كارثة عالمية، تشكل لحظة من الفرص الاستراتيجية، ونقطة تحول نادرة في مسيرة التاريخ، مشيرا إلى ما أطلقه وباء كورونا من منافسة عالمية لاحتواء الفيروس الذي يبدو أن الصين واجهته بكل قوة وياستعداد فريد" (طاهر، مصدر سابق: ص ٧-٦).

لذلك فإن إعادة النظر بمنظومة العلاقات الإقليمية والمؤسسات الإقليمية، وإعادة النظر بمنظومة إدارة الأزمات (الحروب، والكوارث الطبيعية، والأوبئة)، وإعادة النظر بمنظومة وقيم العلاقات الدولية في بعدها الإنساني، قد تكون من الدروس، كما هي الفرصة، لإعادة بناء الفكر الإنساني الذي يُعلى القيم الإنسانية على المصالح الأنانية الاقتصادية أو السلطوية أو حتى الحريات والمصالح الفردية لصالح المجتمع أو الصالح العام.



## خاتمة

مع زيادة خطورة هذه الجائحة وتأثيراته على المستوى العالمي والقاري، بدأت ملامح الأزمة الدولية بالظهور، فالدول العظمى والفاعلة في النظام الدولي والتي كانت من المفترض أن تساعد بقية الدول لمواجهة انتشار هذا الوباء، قد اكتفت بنفسها واعتزلت عن العالم إلى داخل حدودها الإقليمية الوطنية، لتعيد من جديد ترسيم حدودها والانكماس على نفسها، ليس من خلال اتفاقيات ومعاهدات جديدة، وإنما من خلال الإجراءات الاحترازية التي قامت بها تلك الدول، مثل غلق منافذها الحدودية وایقاف حركة الطيران، وفرض القيود على حركة التبادل التجاري مع بقية الدول .

أصيب النظام الدولي بحالة من الصدمة واهتزاز المفاهيم، من جراء ردة فعل الدول العظمى والمهيمنة والفاعلة في النظام الدولي خلال جائحة كورونا، وكيف أن تلك الدول تبني العمل الانفرادي لمواجهة تلك الأزمة، وهي التي كانت تنادي بالتعاون "الاعتمادية المتبادلة" والافتتاح الحر" وقادرة "دعا يعلم، دعه يمر" التي يبدو أنها تحولت خلال أزمة كورونا إلى "دون أن نعمل شيء، دعه يمر"، لتشغل هذه الدول بنفسها وترك باقي الدول لتواجه مصيرها بنفسها .

وعليه فان المعطيات السابقة تقودنا الى الاستنتاجات الآتية:

١. بعد فشل الولايات المتحدة الأمريكية في ادراك الخطر العالمي لتفشي وباء كورونا، واتخاذ قرارها بالعزلة الدولية لحماية أرضها وتخليها عن جميع الشعارات والحملات التي تقودها للسلام العالمي، تحاول الصين أن تظهر نفسها بدور القوى العالمية المؤهلة لملا فراغ الولايات المتحدة في نشر السلام العالمي .
  ٢. تخلخل الأسس التي بني عليها الاتحاد الأوروبي كمجتمع دولي متباين ذو سياسات واتجاهات موحدة، مثل تحقيق التعاون ونبذ العنصرية والطائفية، وقد يؤدى هذا التخلخل الى تفكك الاتحاد الأوروبي .
  ٣. زيادة حدة الصراع وحرب الاتهامات ما بين الصين والولايات المتحدة، وهذا دليل على بروز قوة عالمية كمنافسة حقيقة للولايات المتحدة، وهذا الوضع العالمي الجديد يمكن أن يعيد ترتيب النظام الدولي من الأحادية القطبية الى الثنائية القطبية .
  ٤. اعادة النظر في المفاهيم الليبرالية في العلاقات الدولية التي كانت سائدة، لصالح صعود المفاهيم الواقعية.
  ٥. اعادة تمسك الدول بحدودها القومية والانكماس على نفسها، وتراجع عصر الافتتاح في العلاقات الدولية والعلمية.
  ٦. عالم بلا قائد، أو حيث أصبح الكل قائداً. في عالم ما بعد الفيروس، سوف يتزايد هذا الاتجاه، كما عبر(كينيث والتر) عمّا أسماه بـ"الحتمية المحلية"، وهي تشمل التخصص، بينما تعنى الحتمية الدولية «اعتن بنفسك».
- وفي ضوء هذه الاستنتاجات يمكن تقديم بعض التوصيات لمعالجة الموضوع.



٧. اعادة تشكيل المنظومة الدولية من دون الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم على سبيل المثال لا الحصر رفع هيمته على المنظمات الدولية وفي مقدمتها الامم المتحدة لتحقيق التوازن العالمي مع دول اخرى لحفظ الامن والسلم المجتمعي.
- ٨ ضرورة الابتعاد عن لغة الاتهامات والصراعات والمصالح الضيقه بين الدول واعتماد صيغة العمل التعاوني والتضامني الانساني في القضايا المصيرية بالعالم خصوصا في حالة الازمات والكوارث والاوبيه بعيدا عن الانانية.
٩. تدعيم المؤتمرات والدراسات والبحوث العلمية في مجال الطبية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية لمعالجة اثار ازمة كورونا في الدول.
١٠. اعادة الثقة بالمنظمة الصحية العالمية وجهودها الرامية الى توفير الامن الصحي بالعالم عن طريق تكاتف الجهود المحلية والاقليمية والدولية في العمل معها لمواجهة اي اخفاقات او تطورات مستجدة لمرض كورونا.
١١. توفير وتجهيز المواد الصحية ومتطلبات الفئه الاخرى من الاجهزه والمواد العقيم الضروريه والعلاجات في المؤسسات الصحية ولكرادرها لمعالجه تمدد فيروس كورونا وانتشاره بين الافراد و الدول بشكل غير طبيعى.
١٢. ضرورة تحمل المسؤولين السياسيين والنخب المجتمعية مسؤولياتهم الاخلاقية اتجاه بلدانهم وبصراحه وعن طريق التوعيه بمخاطر هذا المرض والعمل بالجدية لتوفير العلاج لها لأنها تهدد الامن وحياة البشرية الى الهلاك وعدم الاستقرار.



## المراجع.

١. إبراهيم، إبراهيم عوض (٢٠٢٠)، كورونا والنظام الدولي بوابة الشروق، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٧، متاح على موقع [www.shorouknews.com](http://www.shorouknews.com)
٢. ابراش، د. ابراهيم (٢٠٢٠)، من عالم ما بعد الحداثة إلى عالم ما بعد كورونا، بتاريخ ٢٠٢٠٩/٣/٢٨، متاح على موقع [www.onlinemiddle-east-online.com](http://www.onlinemiddle-east-online.com)
٣. ابراش، ابراهيم (٢٠٢٠)، الكورونا واحتمالات حرب عالمية ثالثة، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٠، متاح على موقع [www.politics-dz.com](http://www.politics-dz.com)
٤. ابراش، ابراهيم (٢٠٢٠)، الكورونا يضع النظام الدولي على المحك، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٥، متاح على موقع [www.Politics-dz.com](http://www.Politics-dz.com)
٥. أبو كريم، منصور (٢٠٢٠)، هل سيشهد النظام الدولي تحولاً بعد انحصار كورونا، مركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٠٤، متاح على موقع [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
٦. أحمد فرات (٢٠٢٠)، كورونا وباء ضد الإنسانية، مؤسسة الفكر العربي، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٦، متاح على موقع .
٧. باكير، على حسين (٢٠٢٠)، جائحة كورونا.. وأزمة النظام العالمي الجديد، البيان، بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١١، متاح على موقع [www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)
٨. تومبسون، جي. إم. (١٩١٤) ما بعد الحداثة، مجلة هيررت، المجلد الثاني عشر، الرقم الرابع، متاح على موقع <https://ar.wikipedia.org>
٩. جييكا جين ويس (٢٠٢٠)، كيف يغير فيروس كورونا المشهد السياسي في كل من الصين والولايات المتحدة، ترجمة تامر نادى، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١٧، متاح على موقع [www.politics-dz.com](http://www.politics-dz.com)
١٠. جمال خالد القاضى، الطموح الصينى وتأثيره تجاه تغيير بنية النظام الدولى فى إطار مقاربة القوة، المركز الديمقراطى العربى ٢٤. أغسطس ٢٠١٨
١١. الحسين، د. حسان نصر الحسين (٢٠٢٠) حتمية التحولات فى العلاقات الدولية فى عالم ما بعد الكورونا/كوفيد ١٩ يغير وجهة القيادة العالمية ويرسم شكلًا جديداً من العولمة، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٩، متاح على موقع [www.raialyoun.com](http://www.raialyoun.com)
١٢. الحمد، جواد (٢٠٢٠) / كورونا يختبر العالم حضارياً. الإنسان ورأس المال والسلطة، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢١، متاح على موقع [www.trtarabi.com](http://www.trtarabi.com)
١٣. حمدان، د. كمال (٢٠٢٠) قراءة أولى في الأبعاد الاستراتيجية لجائحة كورونا، مؤسسة الفكر العربي، بتاريخ //٢٠٢٠، متاح على الموقع.



١٤. الرواى، مهند حميد (٢٠١٤) النظام السياسى الدولى: رؤية مستقبلية، الحوار المتمدن-العدد: ٤٣٣٤، المحور: السياسة وال العلاقات الدولية، بتاريخ ١٤/١/٢٠١٤، متاح على موقع [www.m.ahewar.org](http://www.m.ahewar.org)
١٥. زرنوقة، صلاح سالم (٢٠٠٩)، "الصين: التحولات الداخلية والسياسة الخارجية"، في مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٢.
١٦. سارة ناصح (٢٠٢٠) جائحة كورونا... خطر جديد يهدد الاقتصاد العالمي، المركز الديمقراطي العربي - الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، متاح على موقع [www.Democraticac.ed](http://www.Democraticac.ed)
١٧. السrai، مصطفى (٢٠٢٠)، جائحة كورونا تغير مفاهيم العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، المانيا، بتاريخ ١٦/٤/٢٠٢٠، متاح على موقع [www.democratica.de](http://democratica.de)
١٨. السعافين، رزان (٢٠٢٠) مستقبل النظام الدولي في مرحلة ما بعد الكورونا، بتاريخ ٢٢/يونيو/٢٠٢٠، متاح على موقع [www.rawafidpost.com](http://www.rawafidpost.com)
١٩. السقاف، د. محمد على (٢٠٢٠)، التحولات المحتملة للعلاقات الدولية بعد جائحة «كورونا»، بتاريخ ١٣/٦/٢٠٢٠، متاح على موقع [www.awsat.com](http://www.awsat.com)
٢٠. الشرفات، سعود (٢٠٢٠)، العلاقات الدولية وعالم "ما بعد" وباء كورونا، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات، [www.mominoun.com](http://www.mominoun.com) ٢٠٢٠/٣/٣٠
٢١. الشقير، د. عبدالرحمن (٢٠٢٠)، توسيع معنى الأمان بعد كورونا، بتاريخ ٥/٥/٢٠٢٠
٢٢. طاهر، د. قحطان حسين (٢٠٢٠)، من سيقود النظام العالمي بعد جائحة كورونا، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٢٠، متاح على موقع <http://annabaa.org>
٢٣. عبد الحسين، ياسر (٢٠٢٠) العلاقات الدولية في عالم ما بعد كورونا، جريدة الأخبار، بتاريخ ٢٧/٣/٢٠٢٠، متاح على موقع [www.Al-Akhbaral-akhbar.com](http://www.Al-Akhbaral-akhbar.com)
٢٤. عبد السلام، د رفيق (٢٠٢٠) عالم ما بعد كورونا إلى أين، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، بتاريخ ١٣/٤/٢٠٢٠، متاح على موقع [www.csds-center.com](http://www.csds-center.com)
٢٥. عبد السلام، رفيق (٢٠٠٨)، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، الدوحة.
٢٦. عبد العزيز، عبد العزيز حمدى (٢٠٠٧)، "التجربة الصينية، دراسة أبعادها الأيديولوجية والتاريخية"، الطبعة الأولى، ألم القرى للطبع والنشر، القاهرة.
٢٧. عبدربه، احمد (٢٠٢٠)، هل يغير فيروس كورونا من السياسة العالمية، بتاريخ ١٤/٣/٢٠٢٠، متاح على موقع [www.shorouknews.com](http://www.shorouknews.com)
٢٨. العبيدي، على (٢٠٢٠)، الصين والنظام الدولي ما بعد كورونا - مركز الدراسات، بتاريخ ٣٠/٥/٢٠٢٠، متاح على موقع [www.csds-center.com](http://www.csds-center.com)



٢٩. غربي، د. محمد(٢٠١٧) "القوى الاقتصادية الآسيوية وعلاقتها بالعالم العربي"، الطبع طوب بريس -  
الطبعة الخامسة ، الرباط.

٣٠. غليون، برهان(٢٠٢٠) عالم ما بعد كورونا- حتى لا يكون أسوأ مما قبله ١١ أبريل ٢٠٢٠

[www.alaraby.uk.co](http://www.alaraby.uk.co)

٣١. غنيم، د. أميرة(٢٠٢٠)، وباء كورونا وسقوط الأوهام، مؤسسة الفكر العربي، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٠ متاح  
[على الموقع](http://www.arabthought.org)

٣٢. كرام د. زهور(٢٠٢٠)،التكنولوجيا وسيلة كورونا، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠٢٠/٥/٢٢

٣٣. كورت إم كامبل وراش دوشى(٢٠٢٠)، كورونا يعيد تشكيل النظام العالمي.. الصين تستلم القيادة  
الدولية بعد تعثر الولايات المتحدة، ترجمة تامر نادى، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية،  
بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٣، متاح على موقع [www.Politics-dz.com](http://www.Politics-dz.com)

٣٤. محمد، زيدون سلمان(٢٠٢٠)، فيروس كورونا وتداعياته العالمية، الموسوعة الجزائرية للدراسات  
السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٧، متاح على موقع [www.politics-dz.com](http://www.politics-dz.com)

٣٥. محمد الشرقاوى، التحولات الجيو-سياسية لفيروس كورونا وتأكل النيليرالية، ج٢١، مركز الجزيرة  
للدراسات، متاح على موقع [Aljazeera](http://Aljazeera).

٣٦. محمد، عبد القادر فهمي(٢٠٢٠)، دور الصين فى البنية الهيكلية للنظام资料 الدولى مركز الامارات للأبحاث  
والدراسات الاستراتيجية - ابو ظبي، بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٧، متاح على الموقع

[www.politics-dz.com](http://www.politics-dz.com)

٣٧. مدن، د. حسن (٢٠٢٠) كاتب من البحرين، عالم ما بعد الجائحة: مقدمات قيد التشغيل، بتاريخ  
[www.arabthought.org](http://www.arabthought.org) ٢٠٢٠/٥/٨

٣٨. المغير، محمد عبد ربه(٢٠٢٠)،جامعة فيروس كورونا فرصه لتحقيق العدالة الإنسانية، مجلة الدراسات  
الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرصة، المركز الديمقراطي العربي، المجلد الثاني، العدد ٥، برلين، المانيا.

٣٩. مقالة (٢٠٢٠)، "كورونا" قد يعيد تشكيل النظام العالمي - الصين تناور لتقوّد العالم.. . والولايات  
المتحدة تفشل في التعاطي مع الوباء، ٢٠٢٠/٣/٢٠

٤٠. منظمة الصحة العالمية(٢٠١٩)، مرض فيروس كورونا كوفيد-١٩: اسئلة واجوبة، شبكة معلومات المنظمة  
عن الوبائيات، متاح على موقع [www.who.int](http://www.who.int)

٤١. منظمة الصحة العالمية(٢٠٢٠)، المصطلحات الطبية المتعلقة في فيروس كورونا، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٩  
[www.emor.who.int](http://www.emor.who.int)

متاح على الموقع

٤٢. موسى، محمد الأمين(٢٠٢٠) ما بعد وباء كوفيد ١٩: أي عالم يمكن توقعه، مركز الجزيرة للدراسات،  
نشرت في: ٢٠٢٠/٠٤/١٣

٤٣. ووين(١٩٩٦)، "الصينيون المعاصرون" ، ترجمة الدكتور عبد العزيز حمدي، ا، سلسلة عالم المعرفة، العدد  
٢١١، الجزء الثاني، الكويت.



٤٤. يورو نيوز (٢٠٢٠)، أى عالم يتضررنا بعد كورونا؟ سيناريوهات ما بعد الوباء، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٤، متاح

على موقع [www.arabic.euronews.com](http://www.arabic.euronews.com)

٤٥. المركز الديمقراطي العربي (٢٠٢٠)، منطقة الشرق الأوسط ما بعد ازمة كورونا- تحديات الوباء الجيواستراتيجي، المؤتمر الافتراضي بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٦-١٥ بالتعاون مع مركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الاداء والتنافسية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.

٤٦. المحسن، عبد الكرييم صالح (٢٠١٢)، الصعود السلمي والتوازن السياسي في الصين، الحوار المتمدن، بتاريخ ٢٠١٢/٥/٧، متاح على موقع [www.pulpit.alwatanvoice.com](http://www.pulpit.alwatanvoice.com)

٤٧. الغندور، احمد طه (٢٠٢٠)، اين نحن من خارطة العالم الجديد، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٥، متاح على موقع [www.politics-dz.com](http://www.politics-dz.com)

48. Edward N. (2012) Luttwak The Rise of China vs. the Logic of Strategy, Harvard University Press.

49. Shao- Chuan Leng & Hunghdah,(2007) "Criminal Justice in Post Mao China: Analysis and documents", New York, NY, State University of New York Press.